

طبعة خيرية

يوزع ولا يباع

فتاوى في العقيدة

فتاوى

أ.د. محمد بن عبدالرحمن أبوسيف الجهني

أستاذ العقيدة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

{ من مجموع أجوبته على الاستفتاءات الواردة إليه من

موقع (الإسلام اليوم) الإلكتروني }

مقدمة

الحمد لله وحده لا شريك له ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ، وبعد :

فقد عرضت عليّ مؤسسة (الإسلام اليوم) التعاون معها في الإجابة على الاستفتاءات التي ترد إلى موقعها على الإنترنت من شتى أصقاع العالم في العقيدة ، وقد انخرطت في هذا التعاون مقبلاً راجياً من الله القبول والمثوبة. وتلقيت منهم منذ عام ١٤٢٥هـ عدداً كبيراً من الأسئلة ، كانوا يرسلونها حين تردهم بالفاكس ، فأكتب عليها الأجوبة وأعيدها إليهم بالفاكس أيضاً .

وقد نشرت المؤسسة في موقعها على الإنترنت عدداً من هذه الفتاوى ، وأصدر المكتب العلمي بموقع (الإسلام اليوم) طبعة خاصة - ورقية وعلى قرص - في ٥٣ صفحة في جمادى الأولى ١٤٢٧هـ بعنوان (فتاوى فضيلة الشيخ د. محمد بن عبد الرحمن أبو سيف الجهني) ، نشرت فيها مجموعة من الفتاوى ، ثم أصدر المكتب العلمي طبعة خاصة أخرى - ورقية و على قرص - في صفر ١٤٢٩هـ ضمنها الطبعة السابقة وأضاف فيها على السابقة مجموعة أخرى من الفتاوى حتى بلغ عدد صفحات الطبعة ١٣٧ صفحة .

ثم قمتُ بجمع مجموعة جديدة من هذه الفتاوى ودفعتها للطبع مضافة إلى الإصدار الأخير للمكتب العلمي بالمؤسسة ، بدءاً من الصفحة رقم ١٣٧ ،

وصدرتُ عليها هذه المقدمة ورتبتها قبل مقدمة إصدار المكتب العلمي ، مع إجراء يسير من التصويبات على طبعة المكتب العلمي. وها أنا ذا أدفع المجموعة كاملة للنشر رجاء تميم النفع بها ، وهي طبعة خيرية لا عائد مرجواً منها إلا قبول الله وثواب الله ثم استفادت من اطلع عليها في دينه واعتقاده.

والله المقصود ، وبه الاستعانة لاشريك له .

وكتب / أ.د. محمد بن عبدالرحمن أبوسيف الجهني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد..
فلقد حملت نافذة الفتاوى التابعة لموقع الإسلام اليوم على عاتقها
الإجابة عن أسئلة الإخوة المسلمين، والتي تصل إليها بلهفة الظمآن من
أصقاع الأرض، باحثة عن الهدى والنور، مستفتية طالبة معرفة الحق في
العبادات والمعاملات اليومية مما يعرض للمسلم في حياته.
ولأجل تحقيق هذا الهدف الجليل فقد نشط القائمون على نافذة
الفتاوى لاستكتاب جمع كبير من المشايخ الفضلاء من العلماء، والقضاة،
وأساتذة الجامعات في شتى التخصصات الشرعية؛ طلباً للتعاون على البرّ
والتقوى من إفتاء وتعليم للناس الخير عبر هذا المجال الإعلامي المتسارع.
وكان مُمّن عرضنا عليهم التعاون في ذلك فضيلة الشيخ الدكتور محمد
بن عبد الرحمن أبو سيف الجهني -حفظه الله- فتقبل الدعوة بقبول حسن،
ووجدناه سمحاً بذاك مجيئاً، ولقد توالى أجوبته المبسوطة المطوّلة المحرّرة على
الأسئلة المحالة إليه، واجتمع لدينا منها ثروة ثمينة، جديرة بالحفظ والعناية،
ولتعميم العناية بها فقد جمعنا في هذه الضميمة عدداً من إجاباته، وهناك
غيرها سيجمع مع غيره -إن شاء الله تعالى-.
وسيرى من طالعه مقدار ما تميّز به جهد الشيخ من تحرير، وتحرير،
وحسن عرض، ورسوخ في العلم، ومقدار ما كان يوليّه -حفظه الله-
لأسئلة السائلين من اهتمام وعناية فائقة.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن ينشر بركته،
وأن يثيب فضيلة الشيخ محمد الجهني، ويبارك في علمه وعمره، وينسأ في
أجله، وينفعه وينفع به، وصلى الله وسلم على نبينا وعلى آله وصحبه.
والحمد لله رب العالمين.

العقل... والفطرة..

السؤال (٤٩٧٦٠): السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- ما هو تعريف كلمة العقل وما هي حقيقته؟.
- ما هو تعريف الفطرة وما هي حقيقتها؟
- ما هي العلاقة القائمة بين العقل والفطرة؟- ما هو الرد على القول بأن العقل هو المصدر الأساسي للدين؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب:

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

العقل في اللغة الحبس والمنع، ومنه سمي عقل الإنسان؛ لأنه يجسه عن ذميمة القول والفعل، وحقيقة العقل أنه غريزة يميز بها الإنسان بين الحق والباطل. والفطرة هي ما فطره الله ووضعه في الخلق كلهم من محبة الحق والميل إليه وإيثاره في أصل خلقهم، ولا يخرج أحدهم عن هذا الأصل إلا لعارض من خارج الفطرة يفسدها.

وحقيقة الفطرة: الاستسلام لله والخلوص من الشرك، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" فذكر ملل الكفر والفساد ولم يقل: (يسلمانه)، وقد ورد في بعض ألفاظ الحديث "يولد على فطرة الإسلام".

والعلاقة بينهما أن الإنسان يميز بعقله الحق من الباطل ويميل بفطرته إلى الحق.

ومصدر الدين الوحي ليس إلا؛ لأن التدين لله وحده والتشريع حق خالص له سبحانه، لا يشركه فيه غيره، فهو المعبود، لا معبود إلا هو، ولا يعبد إلا بما شرعه، ولا يتدين له إلا بما يطلبه من الدين.

أما العقل فهو يدل على صدق الرسول المبلغ عن الله، فإذا عرف صدق الرسول وصحة الرسالة، وثبت له خبر الله بشرعه، سلّم له وانقاد، وليس له أن يعترض على خبر الله ولا أن يتركه لغيره، ولا أن يقيسه على غيره إذ هو خبر الله وشرعه.

فالعقل يقود العبد إلى الرسول، ثم لا يصح منه اعتراض على ما عند الرسول من الشرع.

ومن يقول بأن العقل هو المصدر الأساسي للدين فقد أهمل الشرع ورفع الثقة عنه، بل ومنع الحاجة إليه، فما الحاجة للشرع مع وجود المصدر الأساسي للدين لو كان الأمر على ما يتوهمه هذا الزاعم!. والله الموفق للصواب لا شريك له.

اهتزاز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه

السؤال (٤٩٨٠٧): السلام عليكم.

ثبت في الحديث أن عرش الرحمن اهتز لموت سعد بن عباد، رضي الله عنه، ما حقيقة هذا؟ وما المقصود منه؟ لأن عرش الرحمن أعظم من أن يهتز لموت أحد، مع عظيم احترامنا للصحابي الجليل، وجزاكم الله خيراً.

الجواب:

بسم الله، وصلى الله على رسوله ومصطفاه.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

اهتزاز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ - لا ابن عباد - رضي الله عنهما، حق ثابت، وقع على كيفية نجعلها تليق بعظمة العرش ولا تقتضي نقصاً ولا عيباً، ويجب على المسلم الإيمان بذلك يقيناً؛ لأن إيمانه به هو مقتضى شهادة أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنه صلى الله عليه وسلم أخبرنا بلسانه عن ذلك، قاله لصحابته، رضي الله عنهم، وسمعه منه يقيناً؛ إذ الأحاديث عنه بذلك متواترة، ومعلوم أن المتواتر أثبت أنواع الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم، ولو لم يقله صلى الله عليه وسلم لما علمناه ولما قلنا به، ولو كان غير ثابت عنه صلى الله عليه وسلم لرددناه على قائله ولم نقبله منه؛ لأن الإخبار عن المغيبات لا سبيل إليه إلا من قبله صلى الله عليه وسلم؛ (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ)

[الجن: ٢٦، ٢٧]. فيجب التسليم لخبره صلى الله عليه وسلم بالتصديق واليقين من غير حرج من خبره، ولا ضيق صدر به، والتسليم له تسليمًا تامًّا، (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [النساء: ٦٥]. والمقصود من اهتزاز العرش الاستبشار بقدمه، رضي الله عنه. انظر كتب المتواتر وأقربها (نظم المتناثر من الحديث المتواتر) للكتاني.

عن حديث "لا تدخل الملائكة بيتًا فيه صورة"
السؤال (٥١٨٧٩): فضيلة الشيخ.. ورد في الحديث أن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورة، أولًا: هل المقصود كل البيت أم الغرفة التي فيها الصورة؟ ثانيًا: إذا ألبس الطفل ملابس عليها صور، هل يعني ذلك عدم حفظ الملائكة لهذا الطفل؟ وهل يمنع ذلك القراءة على الطفل؟ وجزاكم الله خيرًا، ولا حرمكم الأجر.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

لفظ (البيت) يطلق على المسكن بما فيه من نواح، المنعزل بنواحيه عن غيره، ولا يعرف إطلاق البيت على ناحية فيه دون جميعه، وقد جزم عدد من أهل العلم كابن وضاح والخطابي وآخرين أن المراد بالملائكة في هذا الحديث

ملائكة الرحمة والبركة دون الكاتين والحافظين ونحوهم، فلا يمنع لبس الطفل أو غيره ملابس عليها صور محرمة حفظ الملائكة الموكلين بحفظه، والكاتبان يكتبان إثم لبس هذا على ولي الطفل وعلى المكلف، والأولى نزع لباس الطفل في الحال المذكورة؛ لأن فيه تعظيم شعائر الله بالبراءة من المحرم، وهو أدعى لحصول البركة والانتفاع بالقراءة، إن شاء الله، والقراءة في ذاتها صحيحة نافعة، وعلى المسلم تقوى الله بالاحترام من حصول الإثم ونقص البركة بالامتناع عن اقتناء الصور وتعليقها. والله أعلم.

عذاب القبر

السؤال (٥٢٥٣١): السلام عليكم.

قد دخلت مؤخراً في نقاشات حول عذاب القبر، وعرض علي حجج لم أستطع دحضها من أقارب ينكرون عذاب القبر، مثل: كيف يعذب الله - تعالى - الناس قبل حسابهم وهو العادل؟ ثم أن هناك من مات قبل عشرات السنين.. أو ما زالوا يعذبون؟ وكيف يرى الميت مكانه من الجنة أو النار؟ وإن كان يفعل فلم يكون الحشر والحساب عسيرين كما وصفهما الله تعالى؟ وما حجة من قال بعدم وجود أحاديث متواترة في الموضوع؟ وهل هناك أحاديث صحيحة في ذلك؟ وما حكم تأويلها؟ وجزاكم الله كل خير.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

عذاب القبر ثابت ورد في القرآن في نحو من ثلاثة عشر موضعاً، ليس هذا موضع استقصائها، منها قوله سبحانه: "وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدواً وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب"، ففي الآيات أن فرعون وقومه في عذاب في قبورهم منذ هلاكهم حتى قيام الساعة، حيث ينقلون بعد قيامها إلى عذاب أشد، ومنها قوله سبحانه: "حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلني أعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون" فتوعددهم الله ببرزخ مستمر إلى يوم البعث يبتدئ من موتهم لأنه قال في أول الآية: "إذا جاء أحدهم الموت"، فإن لم يكن لهم في قبورهم عذاب فما معنى الوعيد؟!.

وأحاديث عذاب القبر رواها عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أكثر من ٣٤ صحابياً - رضي الله عنهم- وطرقها كثيرة جداً مشهورة في الصحاح وغيرها، فبلغت بذلك حد التواتر، وأيضاً تواتر عنه صلى الله عليه وسلم حديث مروره بقبرين يعذبان، وتواتر عنه حديث استعاذته من عذاب القبر، وتواتر عنه حديث أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه. فأين يذهب منكروا عذاب القبر؟! هل يكذبون الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم-؟ هل

ينصبون افتراضاتهم وتصوراتهم ندأ لكلام الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وحكماً يحكم بردهما وعدم قبولهما؟! هل يجروون على هذا؟.

إذا لم يتصوروا وجه العدل في فعل الله فلنقص عقولهم لا لامتناع العدل في فعل الله. وإذا لم يتصوروا كيفية وقوع عذاب القبر فلنقص عقولهم لا لعدم قدرة الله عليه، وإذا لم يتصوروا أن الحشر والحساب عسيران مع سبق رؤية الميت في قبره لمصيره فلنقص عقولهم لا لعدم صدق خبر الله. وإذا لم يؤمنوا بعذاب القبر فلنقص عقولهم أو لعدم إيمانهم، ونسأل الله السلامة من الاثنين.

كتاب العقيدة في الله

السؤال (٥٢٨٣١): السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أود سؤال المشايخ عن رأيهم في كتاب الأستاذ الدكتور عمر الأشقر: (العقيدة في الله)، قد قرأت الكتاب وأعجبت بأسلوبه ومحتواه، ولكن بعض الإخوان أبدوا ملاحظات تلميحية حوله دون تصريح، ولم أستطع فهم المغزى فأثرت السؤال؛ لأني أقوم بتوزيعه مجاناً على من أرى في عقيدتهم خللاً. أفتونا، جزاكم الله خيراً.

الجواب:

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله.

كتاب (العقيدة في الله) للدكتور عمر الأشقر فيه خير كثير، وتغلب عليه موافقة الحق، لكنني لا أوصي السائل بتوزيعه لإصلاح خلل في العقيدة؛ فإن لهذا الغرض الهام كتباً خيراً من هذا وأقرب مأخذاً، وأثبت تقريراً، وأقوى تأصيلاً، وأدل على الحق، وهي في ذاتها أصول يرجع إليها ويبنى عليها كالواسطية والحموية. فإن أصحاب الخلل في الاعتقاد حاجتهم إلى التأصيل أقوى من حاجتهم إلى الدراسات التوضيحية، وقديماً قالوا: (من حفظ المتون حاز الفنون، ومن حفظ الحواشي حوى لا شيء"، ومن أراد ثمرةً بذر لها. والله أعلم.

ذكر الله بلغة غير العربية

السؤال (٥٢٨٥٧): السلام عليكم.

قد راودني هذا السؤال كثيراً، لا أريد سوى أن تفيّدونا أحسن الله إليكم، سؤالي هو هل يجوز للمسلم أن يذكر الله بغير أسمائه الحسنى، مثلاً هل يجوز أن نقول **thank god** (الحمد لله) لذوي الجنسيات الأجنبية؟ وقد سألت كثيراً من الناس لكن لم أحصل على الجواب الكافي لسؤالي، أرجو أن تعينوني أعانكم الله وسهل خطاكم، بارك الله فيكم.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

نعم يجوز، وليس ثمة حرج في ذلك البتة، وكل صاحب لسان يحمده الله بلسانه ولا بد، وإذا كان يحسن العربية فحسن أن يحمده بالعربية، وإن لم يفعل فلا حرج عليه. والحمد لله أولاً وآخراً.

عبارة (اللهم لا تضر أبنائي)!

السؤال (٥٢٨٩٩): السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هل لله أسماء وردت في القرآن الكريم والسنة غير التسع والتسعين التي نعرفها؟ وهل إذا دعونا: (اللهم لا تضر أبنائي). هل في ذلك سوء أدب مع الله؟ وأنا أعلم أن الله هو النافع الضار، ولا أنسب الضرر إليه، معاذ الله، وجزاكم الله خيراً.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الأسماء التسع والتسعون المشهورة المتداولة وقع استخراجها من القرآن باجتهادات لعدد من أهل العلم، ولذلك وقع اختلاف فيها، وبعض هذه الاجتهادات لا يُوافق على بعض ما عدته اسماً لعدم وروده في النصوص مورد الاسم، كالناصر اشتقوه من وصف الله بأنه ينصر المؤمنين، وهذا غير

صحيح فإنه لم يرد إطلاقه اسماً على الله، وكان نور لم يرد في القرآن إطلاقه اسماً، بل وصفاً مضافاً (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [النور: ٣٥].

معنى هذا الدعاء: (اللهم لا تضر أبنائي). الذي يقصده الناس معنى صحيح لا سوء فيه، إذ معناه: (اللهم لا تقدر على أبنائي ما يضرهم). ولكن اللفظ غير موفق؛ لأن الضر لا ينسب إلى الله مفرداً، بل مقترناً بنسبة النفع إليه، فهو النافع الضار - سبحانه - واقتران الوضعين جارٍ مجرى الاسم الواحد. والله أعلم.

الفرق بين عذاب القبر وفتنة القبر

السؤال (٥٣٨٦٩): من الثابت في عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بعذاب القبر، فما الفرق بين عذاب القبر وفتنة القبر كما جاء في الدعاء؟ وهل عذاب القبر للروح أم الجسد أم كلاهما؟ أرجو أن يعرض السؤال على متخصص في العقيدة.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

المقصود بفتنة القبر: سؤال الملكين العبد في القبر عن ربه ودينه ونبيه. أما عذاب القبر: فهو المشاق التي تقع على العبد فيه، وهي نوعان:

- (١) مشاق العقوبات النازلة على العبد لمعاصيه.
- (٢) مشاق هي من طبيعة القبر تنال كل أحد وليست عقوبة على ذنب كضغطة القبر.
- وعذاب القبر نوعان:
- (١) عذاب يقع على الروح مفردة.
- (٢) عذاب يقع على الروح والجسد جميعاً، ولا يقع عذاب على الجسد مفرداً.
- وصلى الله وسلم على النبي محمد.

رواية نعيم بن حماد للفتن

السؤال (٥٤٦٠٢): أكثر ما يروي الفتن (نعيم بن حماد)، فهل كل ما رواه صحيح؟ خاصة وأنه شيخ البخاري، عليهما رحمة الله.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

لا يقال إن أكثر من يروي أحاديث الفتن نعيم بن حماد، فإن رواة أحاديث الفتن والمصنفين فيها خلق كثير، ولكن نعيمًا - رحمه الله - أفرد مصنفًا في الفتن، ولنعيم أخطاء تتبعها ابن عدي، وقال: بقية حديثه مستقيم، ولكنه

جاء في الفتن بما لم يتابع عليه وبما هو منكرو، ولم يخرج البخاري له إلا مقروناً. والله أعلم.

هل تتكرر صورة الصحابة في الأمة؟

السؤال (٥٥٠٦٣): فضيلة الشيخ.. هل من الممكن أن يتكرر أمثال الصحابة في أمة محمد مرة أخرى. وجزاكم الله خيراً.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

يكون في كل عصر من يعمل مثل عمل الصحابة - رضي الله عنهم - بل وأكثر من مثله، ولكن لا يكون في مثل منزلة الصحابة - رضي الله عنهم - وفضلهم أحد بعدهم أبداً، كما لم يكن في منزلتهم وفضلهم أحد من قبلهم سوى الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -، قال صلى الله عليه وسلم في الصحابة - رضي الله عنهم -: "لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدكم ولا نصيفه" أي لم يبلغه في الفضل والمنزلة، وإن كان يفوقه في المقدار والنوع، رضي الله عنهم، ورزقنا حبهم وإجلالهم. آمين.

شبه حول تكليم الله لعباده

السؤال (٥٥٧١١): السلام عليكم. النبي إبراهيم - عليه السلام - طلب من المشركين أن يسألوا آلهتهم إذا كانت تتكلم ولم يقدرُوا، لأنها لم

تكن آلهة، فكيف يكون الأمر وأنا أتكلّم مع الله وهو لا يرد علي بكلام مسموع؟ هل يعني ذلك تشابه بين الله والأصنام؟

الجواب:

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

هذه الشبهة لم يوردها المنازعون لإبراهيم - عليه السلام - لما خاطبهم بهذه الحجة، مع أنهم أهل خصومة يجتهدون في محاجة الخصم، وها هي يلقيها الشيطان على لسان مسلم، كان الواجب أن يزعه إيمانه بالله، ورسوله، وكتابه، عن أن يتتبع الشبهات الفاسدة، ويكون منهجه قول الله في كلامه الذي سمعه منه جبريل - عليه السلام - وبلغه لرسوله - صلى الله عليه وسلم -: "وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ..." [الأعراف من الآية: ٢٠٠] "وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ...." [فصلت من الآية: ٣٦]، ولما قال المكذبون لرسول الله، الكافرون بالله: "لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ... [البقرة: من الآية ١١٨]، وهم لم يشتهبوا في أن الله يتكلم بل طلبوا أن يكلمهم! ردّ الله عليهم بقوله: "وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذُنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ" [الشورى: ٥١]، فتكليمه سبحانه لا يكون إلا لخواص خلقه من الأنبياء والمرسلين، ولا يكون إلا بهذه الطرق الواردة في الآية أو بأحدها. وإنما لم يورد المنازعون لإبراهيم - عليه السلام -، ولا سائر المشركين هذه

الشبهة التي أوردتها السائل؛ لأنه ظاهر لهم أن الله الذي خلقهم كامل لا نقص في صفاته، وأن مقتضى ذلك أن يكون متكلماً، ولا حاجة في معرفة كونه متكلماً لسماع كلامه؛ لأنه إن لم يكن متكلماً فليس بخالق ولا إله، وإن كان خالقاً إلهاً فهو متكلم - وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل - وأما الأصنام فظاهر لهم أنها لا تتكلم أبداً، فهم صانعوها وأعلم بها، ولذلك تمت الحجّة لإبراهيم - عليه السلام - ولم يعارضوه في ذلك بشبهة بل بمجرد المعاندة. فهل المشركون أصح أذهاناً وأفقه فهماً من مسلم؟! وصى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

زراعة الأشجار في المقابر

السؤال (٥٥٩٥١): هل يجوز زراعة الأشجار والأزهار في المقابر بغية أن يتظلل بها من يزورون المقابر ولكي تأخذ المقبرة رونقاً جميلاً للزائرين؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

تزيين المقابر منهي عنه، فلا يجوز زراعة الأشجار والأزهار فيها لتزيينها، وكذا لا ينبغي زراعتها ليتظلل بها زائرها؛ فإنه لا حاجة شرعية لهذا، والمقابر تزار للعظة والعبرة وتذكر الآخرة، لا للسياحة والترفيه. والله أعلم.

القول فيمن يعبد الله بالحب وحده

السؤال (٦٠٠٥): السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ما رأيكم في من يقول أنني لا أعبد الله خوفاً من ناره، أو أنال جنته، وإنما عبت الله محبة في وجهه الكريم؟.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله وحده لا شريك له، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: لا تكون عبادة الله إلا بخوف وطمع، قاله الله في كتابه حين أمر عابديه بما في مواضع: "وادعوه خوفاً وطمعاً" [الأعراف: ٥٦]، "واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة" [الأنعام: ٦٣]، وامتدحهما في عابديه: "تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً" [السجدة: ١٦] "إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً" [الأنبياء: ٩٠]، فلا تخلو عبادة الله من الرغبة والرهب، ومن الخوف والطمع، والرغب لا يكون إلا في رضا الله وثوابه، والرهب لا يكون إلا من غضب الله وعقابه، ومن ادعى أنه لا يرغب في ثواب الله ولا يرهب عقابه لم تصدق منه دعوى عبوديته لله إلا أن يدعي أنه مستغن عن ثواب الله وآمن من عقابه، فتكون عبوديته تفضلاً منه على رب لا يملك أن يعاقبه ولا حاجة به لثوابه، فلا يكون هذا رباً ولا

ذاك عابداً على الحقيقة، بل هما ندان متساويان، وتفضّل أحدهما على الآخر بمحبته له، ومن ذا يكون مؤمناً ثم يقول ذلك؟! وفي هذه الدعوى من الباطل أيضاً: الإعراض عن دعوة الله عباده إلى السعي إلى الجنة والاستخفاف بها، "وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض" [آل عمران: ١٣٣]، "سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض" [الحديد: ٢١]، وفيها الإعراض عن دعوة الله عباده إلى اتقاء النار والاستخفاف بها: "يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً" [التحريم: ٦]، "فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة" [البقرة: ٢٤]، ومثل هذه الدعاوى شطحات تفسخ عند وجود الحقائق، فإذا أشرف مدعي هذه الدعوى على النار علم كذب دعواه. نسأل الله السلامة من الضلال.

ارتكب الأنبياء عليهم السلام الصغائر

السؤال: (٦١٠٢٨) السلام عليكم.

أحترار عندما أسمع عن أخطاء الأنبياء الصغيرة مثل الكذبات الثلاثة المنسوبة إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام، سورة عبس المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والقتل الخطأ من موسى عليه السلام، وغيرها. فهل ارتكبت الأنبياء الصغائر؟ مع التكرم بتقديم أمثلة.

الجواب:

بسم الله، وصلى الله على رسوله ومصطفاه.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

انعقد الإجماع على عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام- من الكبائر ومما يصغر أقدارهم ويُوجب التعيير والازدراء من خوارم المروءات، ولكن نص القرآن على أن الأنبياء يقع منهم الذنب والخطيئة من المفوات الصغيرة التي تقع منهم خطأً أو عن نسيان، أو غفلة، أو جهل، أو نحوه مما تقتضيه بشريتهم، ولم يذكر القرآن شيئاً من ذلك عن نبي إلا مقروناً بذكر توبته منه، فهم معصومون من الإقرار على الذنب، بل يبادرون فور حدوث العوارض من جهل أو نسيان أو نحوه، إلى التوبة ويقبل الله منهم التوبة، وهذا لتتم منهم العبودية لله، فالتوبة عبادة وهي من أحب العبادات إلى الله، ولا تكون إلا من ذنب، ولذلك قال بعض السلف: لو لم تكن التوبة أحب الأعمال إليه لما ابتلى بالذنب أحب الخلق إليه.

ومن الأمثلة على ما وقع من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام- ما ورد في قوله سبحانه: (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) [طه: ١٢١، ١٢٢]. وهو أكله من الشجرة، وفي قول نوح عليه السلام: (قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [هود: ٤٧]. وهو شفاعته في ابنه. وورد نحوه عن داود وسليمان، وقال سبحانه لمحمد صلى الله عليه وسلم: (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) [الفتح: ٢].

أمّا ما ذكرت من كذبات إبراهيم فلم تكن خطايا بل معاريض، والمعاريض مشروعة، وقتل موسى كان عن خطأ لا عن عمد. والله أعلم.

إذا كان أحدنا لا يدخل الجنة بعمله؛ فلمَ العمل؟!!

السؤال (٦٨٢١٢): السلام عليكم.

من المعلوم أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله، بل برحمة الله وفضله، ومعلوم أيضاً أن الله - سبحانه - صرح بأن الجنة هي ثواب من يقوم بالعمل الصالح، وذكر طائفة من الأعمال التي سيكون أجرها دخول الجنة، وفي هذا السياق يوجد كثير من الأحاديث النبوية. فكيف نوفق بين هذين الوجهين؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الأعمال سبب في دخول الجنة وليست ثمناً لها، ودخول الجنة فضل من الله ورحمة وليس عوضاً عن الأعمال وبدلاً عنها، فلا ينال العبد الجنة بمجرد العمل، بل العمل سبب، والله يتفضل على من حصّله بالجنة إن شاء، ولو حرمه منها لم يكن ظالماً له، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: " لَا يَدْخُلُ

أَحَدُكُمْ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ" قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَفَضْلٍ" أخرجه أحمد (٧٤٧٩) واللفظ له، والبخاري (٥٦٧٣)، ومسلم (٢٨١٦)، فالبراء في قوله "بعمله" باء المقابلة والعوض، وقال الله: "ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون" [النحل: ٣٢] أي بسبب عملكم. والله أعلم.

المقصود بالحنيفية

السؤال (٧٢٧٩٠): أرجو توضيح المقصود بالحنيفية، وهي دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام، هناك كاتب يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم - كان حنيفاً قبل أن يصبح خاتم الأنبياء.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحنيفية هي ملة التوحيد التي بُعث بها الأنبياء جميعاً صلى الله عليهم وسلم، ومنهم محمد - صلى الله عليه وسلم -، فملته الحنيفية منذ ابتداء نبوته حتى موته صلى الله عليه وسلم، وهي هدية لأمته، قال له ربه: "قل إنني هديتني ربي إلى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين" [الأنعام: ١٦١]، وقال له: "وأن أقم وجهك للدين حنيفاً ولا

تكونن من المشركين" [يونس: ١٠٥]، وهو صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء من ابتداء بعثته، منذ نبي صلى الله عليه وسلم كانت نبوته خاتمة النبوات.

ولفظ (الحنيفية) في اللغة هو من الحنف وهو الميل، والحنيفية في الشرع هي الميل إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة غيره، ومعلوم أن من مال إلى شيء أعطى ظهره لغيره، لا يكون الميل إلا كذلك، فلا يكون مستقبلاً شيئاً غير ما مال إليه، وكل شيء غيره فوراء ظهره.

إذا علمت ذلك، فاعلم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان قبل نبوته، وكان لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان كما قال الله: "وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان" [الشورى: ٥٢] كان صلى الله عليه وسلم يتحنف في غار حراء انظر صحيح مسلم (١٦٠)، أي يميل إلى الانقطاع فيه بالتوجه إلى خالق السماوات والأرض، ويترك ما كان عليه قومه من التوجه إلى الأصنام والأشجار، وهذا منه تحنف فطري وسلوك شخصي سبق النبوة ثم نبي صلى الله عليه وسلم، وكان في أهل الجاهلية من يفعل ذلك، وهو من بقايا ملة إبراهيم عليه السلام فيهم. وصلى الله وسلم على النبي.

السؤال (٧٣٨٦٣): فضيلة الشيخ: يقال بأن هناك اسم حقيقي لملك الموت، غير الاسم المتعارف عليه (عزرائيل)، وأن هذا الاسم اسم يهودي فما صحة ذلك؟. هذا والله يرفعكم.

الجواب:

لم يرد في شيء من النصوص التي يحتج بها تسمية ملك الموت وهو إنما يُعرف بما عرفه الله به في قوله: "قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم". وقد ورد في بعض الآثار من الإسرائيليات تسميته بـ"عزرائيل" وهذا مما يروى عن بني إسرائيل ولا يُصدق ولا يُكذب، لأنه لم يرد في كتابنا وعلى لسان نبينا -صلى الله عليه وسلم- ما يصدقه أو يكذبه، فنقول فيه: آمنا بما أنزل إلينا وما أنزل إليهم. والله أعلم.

هل يدل هذا على مشروعية الابتداع؟

السؤال (٨١٨٦٥): يحتج البعض على جواز إحداث أمور مثل المولد بما يلي:

١. موقع مقام إبراهيم -عليه السلام- من الكعبة. فقد روى البيهقي عن عائشة -رضي الله عنها- بسند قوي أن المقام كان متصلاً بالبيت على عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- وعلى عهد أبي بكر، ثم أبعدته عمر

من البيت. وذكر ابن حجر في فتح الباري أن الصحابة لم يخالفوا عمر -رضي الله عنه- في ذلك.

٢. إحداث عثمان -رضي الله عنه- الأذان الثاني للجمعة.

٣. إحداث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- صيغة للصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- كما رواه سعيد بن منصور وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار والطبراني وغيرهم.

٤. إضافة ابن مسعود -رضي الله عنه- كلمات للتشهد. فإنه زاد: "السلام علينا من ربنا." بعد قوله: "ورحمة الله وبركاته." رواه الطبراني في المعجم الكبير، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه ثقاة.

٥. إضافة عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- البسملة لبداية التشهد، وإضافته للتلبية: "لييك وسعديك والخير بيديك..." كما رواه البخاري ومسلم.

فما الفرق بين هذه الأمور والمولد؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً: جميع ما ذكر في السؤال هو عن الصحابة -رضي الله عنهم- وقد قال فيهم إمامهم -صلى الله عليه وسلم-: "أصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون." رواه مسلم (٢٥٣١). فهم أمانة للأمة على دينها، لا يحدثون فيها ما ليس من دينها، ولا يظهر ويشيع في الأمة إحداث

في الدين مع وجود واحد منهم فيها، قال: " فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون " فيقع بعدهم ما وعدت به الأمة من الافتراق عن الدين والإحداث فيه، ولذا أمكن للاحتفال بمولده - صلى الله عليه وسلم - أن يظهر في الأمة لخلوها من الصحابة عند ظهوره. ثانياً: لا يكون من الصحابة - رضي الله عنهم - إلا ما تبلغوه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سمعوه منه، أو رأوه فعله، أو فعلوه بين يديه وأقرهم عليه، أو أذن لهم فيه أو في جنسه إذناً مطلقاً أو مقيداً، وما كان مرجعه إلى مثل هذا فهو من الدين ومن سنة سيد المرسلين وما الصحابة إلا ناقلون مبلغون.

وأما ما ثبت أنه اجتهاد صحابي وثبتت فيه مخالفة لرواية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فالعمل بالرواية لا باجتهاد الصحابي وعمله لنفسه؛ لا يكون اجتهاده وعمله لنفسه والحال هذه سنة نبوية ولا شرعة ماضية، فلا يكون حجة، ولا يُقبل من أحد الاحتجاج به.

والاحتفال بالمولد لم يرو عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لا قولاً ولا فعلاً ولا إقراراً ولا أصل له في الشرع، وليس هو من جنس شيء من العبادات والقربات الشرعية، ولم يقع حتى باجتهاد أحد من الصحابة ولا عمله لنفسه، فلا هو سنة نبوية ولا شرعية ماضية ولا عهد للأمة به، حتى أحدثه الفاطميون العبيديون مضاهاة للنصارى في احتفالهم بمولد عيسى - عليه السلام - والعبيديون أصحاب شنائع كفرية لم يعرف عنهم إلا ما يُخرج من

الملة أو ما يكون فجوراً فيها، وقد استنوا في بدعتهم هذه بالنصارى الكافرين الضالين.

ثالثاً: ما سنه الخلفاء الأربعة - رضي الله عنهم - ووافقهم عليه الصحابة فهو سنة نبوية وشرعية ماضية، ليس هو بدعة ولا إحدائاً في الدين ما ليس منه، بل هو من الدين والشرعة لقوله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ" ولم يروا المولد عن واحد منهم ولا سنه أحدهم.

رابعاً: ما ذكر في السؤال عن عمر وعثمان - رضي الله عنهما - استدعته الحاجة الشرعية وأجأت إليه الضرورة، ولا حاجة للاحتفال بمولد النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا ضرورة تلجأ إليه، ليس فيه إلا منازعة الله في حقه ألا يعبد إلا بما شرع، وليس فيه إلا مقارفة الشهوات واتباع الشبهات.

خامساً: ما ذكر في السؤال عن علي - رضي الله عنه - في صيغة الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - كالتلبية هو من جنس الأذكار الشرعية التي وسّع الشارع فيها، فأرشد إلى صيغة هي الأولى أذن بما يكون من جنسها، ففي الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - قال الله: "يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً". وترك لهم اختيار الصيغة حتى سألوا النبي - صلى الله عليه وسلم - فأرشدهم إلى ما هو أولى، وشرع في التلبية الإهلال بالتوحيد مخالفة لأهل الجاهلية، والاحتفال بالمولد ليس في الشرع جنسه فضلاً عن أن يكون فيه التوسيع.

سادساً: يأخذ ما روي عن ابن مسعود وابن عمر -رضي الله عنهم- في التشهد حكم الرفع إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا يأخذ الاحتفال بالمولد حكم الرفع.
أخيراً: من احتاج إلى السؤال عن الفرق بين ما تظهر مشروعيته وما تظهر بدعيته، فحاجته الأصلية أن يتفقه في أصول الدين وقواعده.
وقفنا الله لما يرضيه وجنبنا مخازيه.

السؤال (٩٢٦٦٠): قال النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحيه: (ذلك الرجل أرفع أمي قدرا في الجنة). هل هو أرفع درجة من أبي بكر وعمر؟ وقال عنه: (ذلك أعظم الناس شهادة عند رب العالمين). هل هو أعظم شهادة من الأنبياء؟ أفتونا مأجورين.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:
اللفظان المذكوران في السؤال صحت بهما الأسانيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الأول فهو عند ابن ماجه والحاكم وغيرهما وأما الثاني فهو في صحيح مسلم.
وهما لفظان عامان تقيدهما النصوص الواردة في أبي بكر وعمر والأنبياء.

السؤال (٩٨١٢٣): قال بعض طلاب العلم عندنا كلاما هذا نصه ((...إذا وجدا شخص ساجد لقبر رجل صالح ففعل الظاهر محتمل للكفر وعدمه وهو محرم قطعاً ولكن لا يكون قاطع الدلالة على أنه كفر أكبر فلزم التبين من حاله قبل الجزم بكفره أو عدم كفره لاحتمال الكفر وعدمه فإذا تبين أنه سجد قاصدا ومعظما كتعظيم الله ومنتقرب إليه ففعله كفر أكبر يبين له الحكم قبل تكفيره ويرفع أمره إلى العلماء ليحكموا وليس إلى كل من هب ودب وأما إذا تبين أن السجود للاحترام والإكرام لصاحب القبر ففعله محرم يبين له ذلك ويزجر عن فعله والدليل حديث سجود معاذ للنبي صلى الله عليه وسلم بين له بقول ((أن ألا تفعله، الحديث)) والسؤال هذا الكلام صحيح أم خطأ؟ وإذا كان خطأ فما وجه الخطأ فيه مع التفصيل لأن حصل عندنا فيه خلاف في هذا؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

السجود للقبر شرك أكبر سواء كان تقرباً للميت أو كان لاحترامه وإكرامه، أما إذا كان سجوداً لله عند القبر فهو محرم منهي عنه وليس بشرك والمروي

عن معاذ سجود لحي لا لميت وقد وقع قبل العلم بحكم الشارع فيه وعُلم حكم الشارع فيه بوقوعه عندما نهي عنه.

السؤال (٩٩٧٠٩): هل يجوز التعبد بمذهب آل البيت (الشيعة)؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

اجتهادات الأئمة والعلماء من آل البيت المروية عنهم بالأسانيد الثابتة حكمها كحكم اجتهادات سائر علماء الأمة يجوز للمقلد العمل بها. أما مذهب الشيعة الروافض فلا يجوز التعبد به بحال لأنه مذهب أهل ضلالات كفرية وشنائع مخرجة من الملة فلا يحل استفتاءهم ولا النظر في فتاواهم فضلاً عن العمل بها.

السؤال (١٠٠٤٩١): بسم الله الرحمن الرحيم.

أريد بعض النصوص القرآنية التي تفيد أن الإسلام رباني المصدر وشكراً.

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم ، كون الإسلام رباني المصدر أمر معلوم من الدين بالضرورة لا يمكن جحده ولا يسع جهله، ولكن لعل السائلة تريد

نصوصاً فيها إضافة لفظ الإسلام إلى أمر الرب سبحانه فإن كان كذلك فهذا في آيات، منها:

- "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام ديناً" فأخبر أن الإسلام هو الدين الذي ارتضاه لعباده بعد أن أخبر أنه أكمله لهم وأتم عليهم النعمة بذلك، فأضاف فعل الإكمال والإتمام والرضى إليه سبحانه.

- وأمر سبحانه عباده بالإسلام فقال: "فإلهكم إله واحد فله أسلموا" وهذا في سياق آيات أحكام الحج ومناسكه والجهاد وإقامة الصلاة وأداء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من شعائر الإسلام وأحكامه، فأمرهم سبحانه بالإسلام له بما.

- ومثله قوله سبحانه في سورة الزمر: "وأنبيوا إلى ربكم وأسلموا له".
- وقال سبحانه لنبيه: "قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين" وقال له: "قل إنما أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين". فالله هو الذي أمر بالإسلام وهدى الإسلام هداه هو سبحانه. وغيرها من الآيات.

السؤال (١٠١٣٣٠): ما هي الأدلة العقلية على أن القرآن من عند الله؟
الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى: "أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً" [النساء: ٨٢]، هذا

دليل عقلي ظاهر ينبه إليه الله سبحانه، ففي جميع ما جاء في القرآن من اعتقاد وتشريع وسلوك توافقت تام ملتئم أبدع الالتئام مع صحيح وصريح العقل، ومع مسلمات الفطرة، ومع تنوع الطبائع، ومع حاجات الأفراد والجماعات والأمم ومع تعدد الأماكن وتفاوت الأزمنة ومع ظواهر الطبيعة وتكوين موجوداتها ومع كل حركة الوجود صغيرها وكبيرها ولا يستطيع ضبط منهج على هذا التوافق التام العجيب الذي لا عيب فيه ولا خلل إلا الخالق لكل شيء العليم بما خلق "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير".

ثم هو في نفسه - أي القرآن - يوافق بعضه بعضاً لا ينقض بعضه بعضاً على اختلاف موضوعاته وتعدد قصصه وتكرار بعضها وتعدد أحكامه وتكرار بعضها وتعدد توجيهاته وتكرار بعضها مع كل هذا التنوع والتكرار لا اختلاف ولا تناقض ولو كان من عند غير الله لما سلم قط - مع هذا التنوع والتكرار - من وجود اختلاف.

وقال سبحانه: "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد" فهذا تنبيه إلى دلائل عقلية على أن القرآن من عند الله فما اشتملت عليه الآفاق وأبدان بني آدم من الآيات التي تحدث عنها القرآن قبل أن تيسر للخلق آلات اكتشاف تلك الآيات دلائل على أن القرآن كلام الخالق العليم الخبير والإعجاز العلمي للقرآن شاهد قوي الحجة.

هذا ما تيسر للبدية ذكره والموضوع يحتمل مجلدات.

السؤال (١٠١٧٠٢): س هل تصح أن أكل مع قاطع الصلاة وأجالسه حيث كلما نصحته للصلاة يقول أنا لم أصلي من أجلك أنا أريد النار وهو عاصي لوالديه وكلمة أرت له النصيحة يقول أنا أريد أولاد عصاه لم يصلوا.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

إن كان يرتدع بهجره ومقاطعته أو كنت تخشى على نفسك من صلته ولا تأمن التأثير به فتجب عليك مقاطعته وهجرانه، أما إن كانت مقاطعته تزيده عصياناً وكنت من أهل العلم والدعوة فلا تهجره وواصل نصحه وإرشاده بكل طريق ينفع معه.

قول المسلم للكافر "أنا أحترم دينك"!

السؤال (١٠٢٤٧٣): هل يجوز القول لغير المسلم: "أنا أحترم دينكم،

أو أنا أحترم الأديان" للمقاصد التالية:

لقصد التقرب إليه دنيوياً، أو لقصد دعوته للإسلام كبداية حوار، أو لدرء فساد منه وشر متوقع.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
فقد شرع الله البراءة من الأديان غير دينه "قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ، لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ" [الكافرون: ١-٦]. وجعل إبراهيم عليه السلام أسوة حسنة للمسلمين في البراءة من الشرك وأهله، ونهى عن مداهنة المشركين "وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ" [القلم: ٩]. ونهى عن الركون إليهم، ولو شيئاً قليلاً "وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كُنَّا تَرَكْنَا إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً" [الإسراء: ٧٤-٧٥].

فلا احترام للأديان الوثنية ولا للباطلة ولا ما كان أصلها دين سماوي صحيح لكنه حُرِّفَ وُبَدِّلَ فيه، ولا يجوز بحالٍ أن يقوم في قلب المسلم احترامٌ لدين غير دين الله، فإذا كان ذلك كذلك فلا يجوز للمسلم الكذب وادعاء احترام دين غير دين الله وليس ثمة ما يلزم معه قول هذا الكلام ولا تقتضيه مصلحة شرعية بحال. فلا يجوز قوله على أي حال علماً بأن الحال الأول وهي "قصد التقرب إليه دنيوياً" أشد الأحوال حرمة. والله أعلم.

السؤال (١٠٨٠٦١): السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لدي صديق عليه علامات الصلاح ونحسه ونحن على خير ولكن لديه بعض الشبه في

مسائل التكفير الشبه الأولى وهي أنه كل من عمل من أعمال الكفر ولو كان جاهلاً بذلك نحكم عليه بالكفر واعتماده على قاعدة تقال أن كل من سرق وكل من زني يقال له أنه سارق وأنه زاني دون أن يلتفت إلى اعتقاده أو إلى قلبه هل هو جاهلاً بالحكم أم لا فهذه القاعدة في ظنه تطبق أيضاً على من فعل أو عمل عملاً من أعمال الكفر ولا فرق بينهما الشبه الثانية وهي أننا متفقون على أنه لا يجوز تكفير الحاكم إلا أن نري منه كفراً بواحاً فإذا كان كذلك فلماذا لا نكفر الحاكم الذي يحكم بالقوانين الوضعية بدلاً من شريعة الله وهذا يكفي في كفره لاستبداله شرع الله بقوانين وضعية ولا عذر بجهله لأن أمور الحاكمية معلومة من الدين بالضرورة وبناء على هذا القول فمعظم الحكام الآن أن لم يكن كلهم في نظره يحكمون بقوانين غير شريعة الله. نريد رداً بارك الله فيكم على هذه الشبهة وما هو الضابط الشرعي أو القاعدة الشرعية التي نستطيع أن نقف عليها في أننا لا نحكم على حاكم الدولة الفلانية الظاهر عليه أنه يحكم بغير ما أنزل الله أننا لا نكفره حتى تنطبق شروط التكفير كلها رجاء من كل قلوبنا في أن يكون الرد مفصلاً وثالجا للصدر لعلي الله يهدي قلوب مالت عن طريق الحق وبارك الله فيكم وفي جهودكم.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أما الأولى فهي دعوى لا تصلح أن تكون شبهة فضلاً عن أن تكون قاعدة تعتمد، فإنه لا يصح الحكم بالسرقة على سارق ولا الحكم بالزنى على زان حتى تجتمع الشروط وتتفي الموانع ألم تر إلى قوله صلى الله عليه وسلم: "رأى عيسى رجلاً يسرق فقال له: سرقت، قال: كلا والله الذي لا إله إلا هو، فقال عيسى: آمنت بالله وكذبت عيني" وهو في البخاري، فهو حكم بما غلب على ظنه مما ظهر له ولكن قد يكون للأمر وجوه خافية تمنع الحكم، وكذا في الزنا ألم تر أن الله قضى للحكم به بأربعة شهداء إن لم تتم الشهادة بهم جميعاً فسق من اتهم ولزمه الحد ولم تقبل له شهادة أبداً "وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ" فمن عمل ما يظهر أنه سرقة فلا يقطع بأنه سارق حتى تجتمع الشروط وتتفي الموانع، ومن عمل ما يظهر أنه زنى فلا يقطع بأنه زان حتى تجتمع الشروط وتتفي الموانع.

فإذا كان هذا في الأحكام التي لا يخرج بها العبد من الملة فكيف بالحكم بالخروج من الملة؟!!

فإن الأمر أجل وأعظم والحیطة فيه أوجب وأكثر. وإذا كانت الحیطة والحذر والتورع من الحكم بالكفر واجب في أحاد الناس الذين لا يعود من تكفيرهم على الجماعة ضرر فكيف في الحكم به على رأس الجماعة وإمامها الذي يترتب على تكفيره نقض الجماعة وفساد أمرها؟!!

ولو أن كل من حكم بالقوانين الوضعية كان كافراً بمجرد ذلك لأنه بدل شريعة الله وحكم بغير ما أنزل الله هكذا مطلقاً لكان لا مناص حينئذ من تكفير من حلق لحيته أو خالط النساء غير المحارم غير متحجبات ونحو ذلك لأنه بدل شريعة الله وحكم بالعرف الاجتماعي لا بما أنزل الله، ولكان كل من حكم في العقائد بالعقليات وقواعد المنطق وقوانين الفلسفة كافراً لأنه حكم بذلك ولم يحكم بما أنزل الله... وهكذا، ومن حكم بالقوانين الوضعية فلا يحكم بكفره حتى تجتمع شروط التكفير وتنتفي موانعه، ولو لم يكن ثمة وازع يزع المسلم من إطلاق التكفير إلا قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا قال الرجل لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما، فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه" لكان كافياً مانعاً. والله أعلم.

شريط يحكي أصوات عذاب القبر

السؤال (٦٢٤٩٣): لدي شريط من اليمن للشيخ الزنداني يحكي قصة الفريق الروسي الذي سجل أصوات عذاب تحت القبر، الشريط له طلبية كبيرة من أوساط المجتمع وأريد الاستفسار عن صحة هذا الكلام.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

لم أسمع بهذا الشريط، ولا أدري ما يحتويه، ومثل هذا الذي يُذكر أن الشريط يحويه يبقى من الأخبار، والأخبار التي لا أصل لها، هي دعاوى تتداولها الألسن لا زمام لها ولا خطام، وليس من العقل فضلاً عن أن يكون من الدين أن يُتبعها المسلم اهتمامه، وليس ببعيد أن يُسمع الله من أراد من عباده من عذاب القبر لحكمة يشاؤها سبحانه لا عبثاً، ومن ادعى سماع شيء من عذاب القبر فلا يُصدّق؛ لاحتمال وهمه أو كذبه أو مرضه، أو نحو ذلك، ولا يُكذّب؛ لاحتمال صدقه، فهي دعوى يستوي فيها الصدق والكذب حتى يقوم الدليل اليقيني لأحدهما. قال صلى الله عليه وسلم: "لولا ألا تدافنوا لدعوة الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه"، وذلك حين مرّ بقبور قوم ماتوا في الإشراك - وهو في مسلم - ففي مفهوم هذا الحديث إمكان وقوع السماع لغيره صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يطلبه من الله لصحابته - رضي الله عنهم - الذين معه ولا لسائر أمته للحكمة التي ذكرها صلى الله عليه وسلم وهي تركهم التدفن، وهذا لا يمنع وقوع السماع لأفراد، فلا تنتفي الحكمة بسماعهم، وقد ذكر ابن القيم في كتاب الروح، أن كثيراً ممن أطلعه الله على شيء من عذاب القبور صعق وغشي عليه، ولم ينتفع بالعيش زمناً، وبعضهم مات في ساعته. والله أعلم.

موقف الإسلام من الديمقراطية

السؤال (٦٠٤٠١): ما موقف الإسلام أو الشريعة من الديمقراطية؟ وأرجو شرح بعض المصطلحات مثل الليبرالية والقومية مع بيان الموقف الشرعي منها.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

هذه مصطلحات فكرية أصلها نظريات غربية نشأت بعد الثورة على الكنيسة وزوال سلطان الدين في النصرانية على النفوس، فتحول الغرب إلى شتات من البشر لا تربط بينهم رابطة، فنشأت هذه النظريات التي تلجأ إلى إنشاء روابط تجتمع عليها الشعوب، ثم لقننا المستشرقون تلامذتهم من أبناء العالم الإسلامي، واستعمل الاحتلال الغربي الذي خيم على بلاد المسلمين باسم الاستعمار سلطانه في تمكين ثقافة هذه المصطلحات لترع ولائهم للإسلام واجتماعهم عليه، فالديمقراطية هي الولاء للسيادة الشعبية القائمة على التعددية الحزبية والثقافية، والقومية هي الولاء لجنس أو لسان أو بقعة جغرافية، أو مصالح مشتركة، والليبرالية هي الولاء للحرية المطلقة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، وهذه المذاهب ونظائرها تجتمع على فصل الدين عن الحياة وتجاهله وإسقاطه من برامجها. إذا علمت هذا، فهل أنت بحاجة لأن تسأل عن حكم الشرع فيها؟!.

هل الهادي من أسماء الله؟

السؤال: (٥٤٤٨٧) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فضيلة الشيخ: هل اسم الهادي من أسماء الله تعالى؟.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

لم يرد في القرآن إطلاق الهادي اسماً لله تعالى، وإن ورد وصفه به سبحانه في نحو قوله: "وكفى بربك هادياً ونصيراً"، ولا أعلم في السنة ورود إطلاقه اسماً لله، وأسماء الله توقيفية، فلا يطلق عليه من الأسماء إلا ما سمى به نفسه أو سماه به نبيه - صلى الله عليه وسلم-. والله أعلم.

هل يُدخلُ أحداً عمله الجنة؟

السؤال (١٤٦٣٨): السلام عليكم.

من المعلوم أن لا أحد يدخل الجنة بعمله، بل برحمة الله وفضله، ومعلوم أيضاً أن الله -سبحانه- صرح بأن الجنة هي ثواب من يقوم بالعمل الصالح، وذكر طائفة من الأعمال التي سيكون أجرها دخول الجنة، وفي هذا السياق يوجد كثير من الأحاديث النبوية. فكيف نوفق بين هذين الوجهين؟.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الأعمال سبب في دخول الجنة وليست ثمناً لها، ودخول الجنة فضل من الله ورحمة وليس عوضاً عن الأعمال وبدلاً عنها، فلا ينال العبد الجنة بمجرد العمل، بل العمل سبب، والله يتفضل على من حصَّله بالجنة إن شاء، ولو حرمه منها لم يكن ظالماً له، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: "إنه لن يدخل أحدكم الجنة بعمله" قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا إلا أن يتغمديني الله برحمته"، فالباء في قوله "بعمله" باء المقابلة والعوض، وقال الله: "ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون" أي بسبب عملكم. والله أعلم.

السؤال (٧٣١٦٥): السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

علمت أنه يوجد في الاتحاد الدولي للفلك لجنة البحث عن كائنات فضائية و تضم علماء فلك مسلمين و أخبرني أحدهم أنه يمكن أن يكون هناك كائنات فضائية وقد تكون أرقى في تطورها من البشر وقال لي أن هناك الكثير من الآيات التي تدل على ذلك وضرب مثالا لذلك بقول الله تعالى (وما من دابة في الأرض ولا في السماء) الآية، فهل في ذلك ما يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أحفظ آية باللفظ المذكور في السؤال ولكني أحفظ قول الله في سورة الشورى: "ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة"، وقد قال الله في موضع آخر من كتابه "وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم".

فلعل المراد بما بثه في السماء من دابة هو قوله ولا طائر يطير بجناحيه. وليس في معتقد أهل السنة والجماعة إلا التصديق بما ورد به النص عن الله ورسوله أو أيده النص وشهد له شهادة ظاهرة لا صرف فيها للنصوص عن وجوهها. ويعتقد أهل السنة أن لله في آفائه التي خلقها آيات سيرها خلقه لتقوم عليهم الحجة بأن القرآن حق والتوحيد حق. والله أعلم.

السؤال (١٨٨١٠): أريد أن توضّحوا لي معتقدات ابن الكلاب.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن كلاب هو أول من أحدث في الأمة القول بإثبات بعض صفات البارئ وتعطيل بعضها والناس قبله فريقان: أهل الحق أتباع النبي صلى الله عليه

وسلم- وصحابته القائلون بإثبات ما وصف الله به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله من الصفات، والجهمية وأتباعهم من المعتزلة المعطلون لصفات الله المدعون أن الله لا صفة له تقوم به، ولم يقل ابن كلاب بإثبات شيء من الصفات إلا صفة دل على ثبوتها عقله وحسُّه، وجعل كل صفة أثبتها عقله وحسه صفة ذاتية هي شيء واحد لا يتعدد ولا يتجزأ أو لا يخرج عن ذاته بحال فالكلام الذي يقول بإثباته صفة الله هو عنده شيء واحد قديم قائم بذات الله لا يكون فيه بصوت يسمع ولا بحرف تتركب منه كلمات وجمل ولا يتجزأ إلى معاني متغايرة فيكون منه الأمر والنهي والخبر ونحوه من ضروب الكلام.

ثم هو يعطل الله عن كل صفة خبرية فعلية كانت أو ذاتية ما لم يدل عليها عقله وحسه.

السؤال (٨٥٧١٠): هل كان للقرود وجود قبل أن يمسح أصحاب السبت إلى قرود أم كانوا هم أصل القرود؟ وجزاكم الله خير.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

القرود أمة موجودة من قبل أصحاب السبت ومن بعدهم وأصحاب السبت لم يحيا في الأرض بعد مسحهم إلا ثلاث أيام ثم هلكوا جميعهم وهم في

هذه الأيام الثلاثة كانوا قردة لا يأكلون ولا يشربون ولم يكن منهم نسل. والله أعلم.

السؤال (٢٣٦٠٩): السلام عليكم.
هل يجوز بيع اللوحات التي تعلق في البيوت ويكتب عليها أسماء الله أو آيات من القرآن الكريم؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الوسائل لها حكم المقاصد، وتعلق ذلك على النحو المتداول الآن ممنوع شرعاً فبيعه كذلك، والله أعلم.

السؤال (١٣٣٣١): قرأت في كتاب الله في العقيدة اسم مؤلفه محمد الجبالي أنه لا يجوز أن تسمى بأسماء النبي صلى الله عليه وسلم من مثل الماحي والحاشر والعاقب، فهل هذا صحيح؟
وماذا لو تسمى بمثل هذا بدون أل التعريف ويسمى ابنه ما حي عاقب حاشر؟

الجواب:

لا أعلم مانعاً شرعياً من إطلاق هذه الأسماء معرفة بال على غير النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته، إلا أن يكون مراد من أطلقها هو عين المعنى المراد من تسميت النبي صلى الله عليه وسلم بها فهذا ممنوع. والأصل الشرعي: استحباب التسمي بأسماء الأنبياء والصالحين. والله أعلم.

السؤال (١١٦٦٢): السلام عليكم

علماء أهل السنة يقولون إن الشرك بالله هو الذنب الذي لا يغفر وإن المشركين هم فقط من يخلدون في النار إلى الأبد. ولكن الله سبحانه وتعالى يذكر في القرآن ذنوباً أخرى تدخل أصحابها النار إلى الأبد.

١- قال تعالى: "بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأوليك أصحاب النار هم فيها خالدون" (سورة البقرة: ٨١)

٢- ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاءه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً" (سورة النساء: ٩٣)

٣- "والذين لا يدعون مع الله إله آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك لم يلق، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً" (سورة الفرقان: ٦٨)

فكيف يؤول العلماء هذه الآيات التي تحبرنا أن من يرتكبون ذنوب أخرى غير الشرك يخلدون في النار إلى الأبد؟ أرجو توضيح هذه المسألة.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الشرك وقتل نفس المؤمن المحرمة عمداً جزاؤهما الذي يستحقه صاحبهما الخلود في النار ولكن الله قضى أن يغفر مادون الشرك بقوله: "إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء" فإذا شاء المغفرة لقاتل المؤمن عمداً فهذا مما أخبر أنه يشاؤه ولكنه أخبر أنه لا يغفر للمشرك أبداً. ثم إن آية المغفرة المذكورة هي في سيئة الشرك ليس إلا كما هي دلالة سياقها. وآية الفرقان جمعت ذكر الشرك وذنوباً معه ثم ختمت بذكر عقوبته وعقوبة الذنوب المذكورة معه فقوله: ((يُخْلَدُ فِيهَا)) في عقوبة الشرك وقوله: "يلقى أثاماً ويضاعف له العذاب" في الباقي.

السؤال (١١٣١٨): ما هو الحكم فيما فعلت طالبان بتحطيم أصنام

بوذا؟ هل من الواجبات في الإسلام تحطيم الأصنام؟

الجواب:

المقصود بالأصنام ما نُحِتَ لِيُعْبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَمَا اتَّخَذَ مَعْبُوداً مِنْ دُونِ اللَّهِ يَجِبُ تَحْطِيمُهُ لِأَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَالْخَلْقَ لِلَّهِ وَلَا يُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ غَيْرُهُ هَذَا حَقُّهُ، خَالِصٌ لَهُ، وَكُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فَهُوَ بَاطِلٌ بَطْلَانًا ظَاهِرًا بَيْنًا، وَالْبَاطِلُ الظَّاهِرُ الْبَيْنُ تَجِبُ إِزَالَتُهُ وَلَا يَقُولُ عَاقِلٌ بِاسْتِبْقَائِهِ.

السؤال (١٤٧٠٥): السلام عليكم.

أنا أعمل في موقع ديني على شبكة المعلومات وعملي في تصميم الموقع إلكترونيا. هل يجوز لي أن آخذ أجراً على عملي؟ هناك من يقول إن أخذ الأجرة يجعلني أحرم من الأجر في الآخرة. فهل هذا صحيح؟ وإن لم يكن صحيحاً فما هو أثر أخذ الأجرة على نيتي وعلى الأجر الأخروي الذي سأناله من الله على العمل الصالح.

الجواب:

يجوز أخذ الأجرة على هذا كما يجوز في تعليم القرآن ونحوه وليس في هذا محذور شرعي. أما الثواب من الله فعلى قدر نيتك إن كانت نيتك خالصة لله والأجرة إنما تأخذها للحاجة إليها لتتفرغ لهذا العمل فلك من الثواب على قدر ذلك، وإن كانت ليس بك حاجة للأجرة وأخذتها من غير طلب ولا استشراف نفس فلك ثواب نيتك وإن كنت تطلب الأجرة وتشترطها أو تستشرف لها فلك الدنيا التي طلبت ولا وزر عليك.

السؤال (١٥٣٢٢): السلام عليكم.

سمعت أنه في يوم القيامة يحشر الناس حفاة، عراة، غير محتونين، غير واعين، عطشى، عميان، يسحبون على وجوههم. إلا أن المسلمين لا يتعرضون إلا للخمسة الأحوال الأولى ، فهل هذا حديث صحيح.

الجواب:

قال صلى الله عليه وسلم: " يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا" أخرجه مسلم في صحيحة ومعنى غرلا: غير محتونين، وهذه الثلاث حال الخلق جميعاً، وقال الله عن الكافرين " ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وكمياً وصماً" وقد ظنه بعض أهل العلم الحشر إلى الموقف الواقع بعد البعث من القبور وليس كذلك لأن الله قال في الحشر إلى الموقف " يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشراً" فإذا كانوا يتخافتون بهذا فهم يتكلمون وإذا كان هذا التخافت بينهم فهم يعرف بعضهم بعضاً وينظر بعضهم إلى بعض ويسمع بعضهم بعضاً فلا يكونون عمياً ولا بكماً ولا صماً، ولكن الحشر الذي يقع لهم وهم عمي وبكم وصم على وجوههم هو حشرهم إلى جهنم الواقع بعد انقضاء الحساب. والله أعلم.

السؤال (٦٠٤٠٥): ما الحكم إذا اتصف شخص مسلم بصفة للكافر أو لقب بلقب للكافر؟.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا على الإطلاق الوارد في السؤال محرم وهو من المولاة المنهي عنها، فإن ما كان صفة للكافر تختص به، أو لقباً للكافر يختص به، فلا يجوز للمسلم متابعته عليه، وفعله قاذح في أصل من أصول الملة، وهو البراءة من المشركين، وقاذح في أصل من أصول الشريعة، وهو مخالفة الكافرين، وهو الأصل الذي قصدته الشريعة في كثير من تفاصيل أحكامها، ثم هذا القذح قد يكون ناقضاً فيذهب معه الأصل بالكلية، وقد يكون مزيلاً للكمال مع بقاء الأصل، وهذا الاختلاف في الحكم لاختلاف الأحوال التفصيلية. والله أعلم.

السؤال (١٠٢٣٥٣): السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أود إفادتي عن رأيكم بخصوص ما يدور هذا العصر من الكلمة "الموضوعية" وهي عدم الانحياز والتجرد من الانحياز حتى مع من يوافقك الفكر والرأي وغالبا ما تستخدم في الإعلام والسياسة والآن أصبحت هي الدارجة بآراء الناس بحيث انه يحكم بدون الاستناد إلى توجه أو فكر وما مدى معارضتها مع روح الإسلام وذلك إني عندما أراجع موضوع أو مشكلة انظر أولا من ناحية دينية بعكس الكثير من الناس وخاصة المثقفين

وخصوصا ما يدعون على أنفسهم الليبراليون وباعتقادي انه
منافي مع عقيدة الإسلام ورأيي بان الإسلام دين عدل ويمكن الاستدلال
به في الكثير من المشاكل والأزمات الحالية والاحتكام بالقران والسنة .
فما رأيكم أرجو الإفادة. مع جزيل الشكر والامتنان.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

حقيقة الموضوعية الصحيحة المستقيمة هي طلب الحق والميل إليه والحكم به،
ومن تجرد عن الهوى والشبهات وطلب الحق الصحيح المستقيم ومال إليه
سيحكم بدين الله وحكمه في كل قضية ينظرها؛ لأن دين الله الإسلام هو
الحق الذي لا باطل فيه والصواب الذي لا خطأ فيه، والمستقيم الذي لا
عوج فيه، والضبط الذي لا خلل فيه، فهو شرع الخالق لخلقه ومنهجه لهم،
وحكمه فيهم وعلمه الذي أطلعهم عليه، ومن ذا يكافئ خالق الشيء في
الحكم فيه!!

السؤال (٣٠٥٢٨): السلام عليكم ورد في الحديث الصحيح النهي لمن
يصلي أن يبرز أمامه (تجاه القبلة) لأن الله أمامه وهو يصلي. وهذا يجعل
عندي حيرة، هل هناك فرق بين معية الله للعبد حيث يصلي ومعية الله
للعبد خارج الصلاة؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

معية الله لعبده في الصلاة أخص من معيته له المعية العامة خارج الصلاة فهو في الصلاة يقبل على عبده ما أقبل عليه عبده، وقد قسم الصلاة بينه وبين عبده كما ثبت في الصحيح نصفها له سبحانه ونصفها لعبده فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين قال الله: حمدي عبدي، فإذا قال العبد: الرحمن الرحيم، قال الله: أنثى علي عبدي، فإذا قال العبد: مالك يوم الدين قال الله: مجدي عبدي، فإذا قال العبد: إياك نعبد وإياك نستعين قال الله: هذه بيبي وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: إهدنا الصراط المستقيم... الخ السورة، قال الله: هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل، والصلاة مناجاة بين العبد وربّه فهي حالٌ من المعية خاصة أخص من المعية العامة.

السؤال (١٤٧٧٩١) : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
عملت في توزيع الأغاني بالأصوات البشرية التي تتغير كالموسيقى بواسطة
الأجهزة وكنت غير متأكدة من تحريمها مع أنني كنت أشك أنها حرام ولم
أصرف من المال الذي كسبته إلى أن أتأكد من أنها حلال أو حرام وكنت
أنوي إن كان حرام أن أتصدق به والآن علمت بتحريمها وذلك مع
اختلاف رأي العلماء في تحريمها ، ماذا أفعل بالمال الذي كسبته منها ولي
دين ؟

الجواب : بسم الله ، من يتقن أن ماله الذي اكتسبه إنما اكتسبه من طريق
حرام ، ولا طريق له في التخلص منه إلا بإعادته إلى أصوله التي كان عليها قبل
اكتسابه وتعذر عليه ذلك ، فلعل التصديق به يكون كفارة ، والله أعلم .

السؤال (١٤٧٨٤١) ظهر في قريتنا قبر في طريق ، هذا الطريق له أكثر
من ٦٠ سنة علماً أنه لا يوجد طريق آخر إلى القرية سواه فماذا نفعل
تجاه القبر ؟

الجواب : بسم الله ، إذا تعذر عليكم نقل الطريق إلى غير هذا الطريق وهجر
هذا ، أو تعذر حرف الطريق نفسه عن القبر ، فيجوز عندها مع ضرورتكم

لهذا الطريق على ذات مساره نبش القبر ونقل رفاتة إلى قبر آخر بعيد عن الامتھان .

السؤال (١٤٨٦٣٥): السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، جاء في القرآن العظيم : " ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ... " هل بعث الله رسلا لأقوام الأزتيك والمايا والأقوام الساكنة في قارة أنتاركتيكا ؟ وهل بعث الله رسولا إلى سكان القارة الأفريقية الأصليين - السود - ؟ (وسؤالي عن السود بالذات لأني قرأت من أحد المصادر - ولا أعلم مدى صحة هذا الخبر - أن نبي الله نوح دعا على ابنه بأن يسودّ أولاده وكان كما قال ، فإذا كانت هذه عقوبة الله بأن يجعل أولاده سود ، هل هذا يدل على أن الله لم يبعث نبيا أسودا إلى قومه الأفارقة ؟ وحيث أن النبوة كانت محصورة في نسل بني إسرائيل ، هل هذا يعني بأنهم فعلا شعب الله المختار ؟ لأن الله اختار أن النبوة تكون منهم؟؟

الجواب : بسم الله ، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، إن كنت تقصد بالأزتيك والمايا وأهل القارتين الموجودين الآن ، فنعم قد أرسل الله إليهم رسولا هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، فهو رسول الله إلى الناس كافة إلى قيام الساعة ، وإن كنت تقصد آباءهم الذين سبقوا بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم أن عدة أنبياء الله في خلقه

مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ، الرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر ، كما في حديث أبي ذر الصحيح ، ولم يقص الله علينا منهم إلا خمسة وعشرين في القرآن ، فهذا حدُّ علمنا لانتجاوزه ، وليس للمسلم أن يقفو ما ليس له به علم . وما ذكر في السؤال عن دعاء نبي الله نوح لأصل له وليس هو بعلم معتبر . وليست النبوة محصورة في بني إسرائيل ، هذا غير صحيح ، وأكثر الأنبياء من غيرهم ، ولكن كثرت الأنبياء فيهم ، فقد كانت تسوسهم الأنبياء كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ودعوى أنهم شعب الله المختار دعوى باطلة ، هي مما حرفوه من الكلم في كتابهم ، وهم كما قرر الله في كتابه (القرآن) أعداء الله ورسوله والمؤمنين ، ومن كان كذلك فهو شعب الشيطان .

السؤال (١٤٨٤٨٣): بسم الله الرحمن الرحيم ، هل يجوز قول هذه العبارة ، سمعت شيخ فاضل يقول لآخر مثله : إني أتقرب إلى الله بحبك ، فهل هذا جائز وهل من السنة؟ م الله كل خير .

الجواب : بسم الله ، نعم يُتقرب إلى الله بحب الصالحين ، فإنه من الطاعات الشرعية ، وفي الصحيح : (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا) ، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه

وسلم أن المسلم إذا أحب أخاه في الله فإن عليه أن يُعلمه ،
كما في الحديث الذي في السنن ، وفي السنن أيضاً أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لمعاذ : (والله إني لأحبك).

السؤال (١٥٠٠٤٨): هل يجوز التعزية بعد ثلاثة أيام أم لا يجوز ،
وما الدليل في كلا الحالتين؟

الجواب : بسم الله ، المشهور عند أهل العلم كراهة التعزية بعد ثلاثة
أيام ، ولعل الأصل لذلك النهي الثابت في الصحيحين عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الإحداد على الميت أنه لا يجزى فوق ثلاث ، والله أعلم .

السؤال (١٥٠٠٥٠): ما حكم صورة مجسمة لسمكة دلفين وضعت في
شلال خارج المنزل وداخل سور البيت مصنوعة من إسمنت ، وإذا كانت
حرام فهل يكفي طمس الأعين فقط ؟

الجواب: بسم الله ، هذا هو التصوير المقصود بالتحريم أصلاً وفيه التخليط ، وما أخذ حكمه من الصور فملحق به ومقيس عليه ، فهو غير جائز أبداً ، لامع الأعين ولا مع طمسها ، وحرمة أغلظ من حرمة غيره من الصور المحرمة ، ولا يكفي في هذا إلا تكسيره وإتلاف هيئته واحتساب أجر ذلك عند الله .

السؤال(١٥٠٣١٨): هل مقاطعة منتجات الدول التي أساء بعض أفرادها لشخص النبي صلى الله عليه وسلم تعد من الجهاد في سبيل الله، ومن باب التعاون على البر والتقوى، نرجوا التفصيل، وجزيتم خيراً؟

الجواب: بسم الله ، أولاً: لم تقع بحمد الله وفضله إساءة إلى نبينا الكريم الجليل صلى الله عليه وسلم بما حدث من أهل الكفر والعناد هؤلاء ، النبي الجليل صلى الله عليه وسلم أعظم وأجل من أن يكون ما حدث أساء إلى شخصه أو قدره ، إن ما حدث ما هو إلا سخرية برسوم لا بشخص، وهو يشبه ما كانت تفعله قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم سواء بسواء دون فرق إلا في صورة الفعل فحسب ، ففي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: "ألا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم؟! ، يشتمون مذمماً ويلعنون مذمماً وأنا محمد" ، فدل هذا الحديث على

أن شتمهم (مذمماً) لا يقع قط على النبي صلى الله عليه وسلم وإن نواه الشاتم، ولذلك استدل أهل العلم بهذا الحديث على أن من قال لفظاً لا يدل بوجه من الوجوه على الطلاق وقد نواه فإنه لا يكون طلاقاً، وكذا قالوا في القذف بالتعريض لاحد فيه لأنه ليس بقذف وإن نواه قائله. يجب ألا نقتنع هؤلاء الكفار الفجار أنهم أساءوا إلى نبينا صلى الله عليه وسلم وألا نمتعهم بالفرح بأنهم نالوا منا ومن نبينا صلى الله عليه وسلم، بل يجب كتبهم بتسفيه هذا الفعل منهم وبيان أنه فعل صبياني يكون من السفهاء والأصاغر ولا ينال نبينا ولا ينالنا منه قدر شعرة.

نحن بتضخيم فعلهم هذا وإظهار شدة وقعه علينا وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم إنما نخدم أغراضهم ونمكن لسياساتهم في القمع الثقافي والعقدي والنيل من معنوياتنا وقناعاتنا، وأرى أن نقول فيما فعلوه مقاله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تقوله قريش.

ثانياً: أما المقاطعة من أفراد المسلمين في بلاد المسلمين لمنتجات هذه الدول الكافرة الموجودة في أسواق المسلمين والتي قد انقطعت علاقة منتجها بها وقد استوفوا حظهم منها فإنها مقاطعة لأمعنى لها، وما هي إلا محض عاطفة حماسية تسكن فورة غضب وتطيب خاطراً، ولكن لا ضرر منها حاصل إلا على إخواننا المسلمين البائعين، ولكن المقاطعة تكون ممن يتصل بالمنتجين مباشرة ويتعاملون معهم بلا واسطة، فإذا حصلت بتنظيم جماعي فاعل، وكان القصد منها معاقبة هؤلاء على أفعالهم الصبيانية وكف عبثهم السامح فإن الأعمال بالنيات فمن كانت نيته ما ذكرنا فمقاطعته لله ورسوله.

ثالثاً: أما المقاطعة من أفراد المسلمين الذين بين ظهرائي هؤلاء العابثين فلم يظهر لي كيف ستكون؟! كيف لمن يعيش على منتجاتهم أن يقاطعها؟!.

السؤال (١٥١٩١٠) : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، كيف نخرج بين الإيمان والتوحيد ؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً .

الجواب : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بسم الله ، التوحيد هو الملة ، والإيمان أحد مراتبه ، فالإيمان من أعمال التوحيد وحقوقه التي بها قيامه .

السؤال (١٥١٧٢٤) : ما حكم من أسلم ثم ارتد إلى المسيحية علماً بأنه كان مسيحياً قبل أن يسلم ، والله يتولى جزاءكم ويكفل بالنجاح مسعاكم .

الجواب : بسم الله ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل حد المرتد ، هذا حكم الإسلام وعهده في رقاب من التزموه .

السؤال (١٦٣٩٩٣): ما حكم لبس الخرزة الزرقاء للزينة وليس للاعتقاد؟

الجواب : بسم الله ، هذا هو الأصل في لبس الخرزة الزرقاء ، أن يكون للزينة ، وليس للاعتقاد بها محلٌ إلا في قلوب المعتقدين لافي صورة لبسها ولا في حقيقتها ولا في حقيقة لبسها ، فلا بأس من التزين بها ، إلا أن يكون المجتمع الذي تلبس فيه يعرف فيه لبسها للاعتقاد فلا.

السؤال (١٦٣٤٨٤): هناك مسجد في طريق سفر وبه قبر ولكنه يكون خلف المصلين وفي غرفة معزولة فهل أصلى فيه أم خارجه ؟ وإذا كان يجب الصلاة خارجه وكانت هناك جماعة تصلي في الداخل فهل صلاتي صحيحة ؟.

الجواب : بسم الله ، إذا كان القبر أسبق من المسجد وقد بني المسجد على القبر فلا تصح الصلاة فيه ، وإذا كان المسجد أسبق والقبر أدخل في بنائه على الوضع المذكور في السؤال فإن الصلاة صحيحة ، على أن الواجب

إخراج القبر من المسجد ، وإن كان لا يعلم أيهما أسبق فترك الصلاة في هذا المسجد أبرأ للذمة والديانة وهو الأولى حتى يخرج القبر منه .

السؤال(١٥٠٠٧٦): هل كلمة المتأسلمين واطلاقها على أشخاص بعينهم حرام شرعاً؟ وما مدلول هذه الكلمة ولماذا يكثر استخدامها من قبل التيار الليبرالي؟ وشكراً.

الجواب: بسم الله، ارتبط هذا الإطلاق بالسجال الفكري الحادث بين الليبراليين وبين المنتمين إلى النهج الإسلامي في تصوير منهج حركة الحياة وعقيدة التعايش والتعامل في النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتنظيمية، ويطلقها الليبراليون لأن منهجهم فيما ذكرناه يقوم على الحرية المطلقة التي لا ترتبط بعقيدة أو منهج يقيدها، وعلى أن تبني عقيدة (أيولوجية) معينة في تصور حركة الحياة تقييد للحرية الفردية والاجتماعية، ولأن هذا التقييد مخالف لمنهجهم فهم يميزون المخالفين لهم بمنهجهم التي يبنون عليها تصوراتهم وتقريراتهم الفكرية، فيعنون بـ"متأسلم": مُقيّد التعايش وحرته بالمنهج الإسلامي، وهذا وجه الحرمة والبطلان في هذا الإطلاق، أنه ناشئ عن فكر منحرف ومن فرقة ضالة، ولكن الانتماء إلى الإسلام والنسبة إليه شرف عظيم قال الله تعالى: "ومن أحسن قولاً ممن دعا

إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين" ، وقال تعالى: " هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا " فهذه تسمية الله.

السؤال (٣٤٨٠): يزعم أحمد تيجاني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة وليس في المنام وأثناء النهار، وأنه علمه صلاة الفاتح، وقال التيجاني أن صلاة واحدة تعدل كل الأذكار، كل التمجيد، كل الإستغفار، وكل الطلبات من الدعاء في الكون كله سواء كانت صغيرة أم كبيرة، والكل يضاعف ٦٠٠٠ آلاف مرات، فأريد أن أعرف رأي العلماء عن مذهب التيجاني: هل هذا المذهب يعتبر فرقة من الفرق؟ وإذا كان الجواب نعم أريد أن تحبروني بالأدلة من الكتاب والسنة التي تثبت ذلك؟ أسأل الله لكم التوفيق والبركة وأن يرحمكم. آمين.

الجواب: بسم الله: نعم التيجانية فرقة ضالة ليست على الحق الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وعندها شنعاً اعتقادية مخرجة من الملة وأكاذيب بشعة هذا المذكور في السؤال من أهونها، أما الدليل على أنها فرقة فمن الكتاب قوله تعالى: " ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله " ، والتيجانية سبيل فرق بأصحابه عن سبيل الكتاب والسنة سبيل الله، ومن السنة فقوله صلى الله عليه وسلم: " ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعون

فرقة كلها في النار إلا واحدة"، وعرف صلى الله عليه وسلم هذه الواحدة بأنها: (الجماعة) وبأنها التي تكون على ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والتيجانية فرقت عن طريق الجماعة وما كان عليه صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى شنع تخرج من الملة كما تقدم.

السؤال (١٥٣٥٠٩): السلام عليكم، سؤالي هو ما صحة الرواية التي تذكر طلب إبليس لعنه الله من موسى عليه السلام التشفع له عند الله تعالى لأجل التوبة؟ أثابكم الله.

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بسم الله: لأعرف هذه الرواية، والله قد قال لإبليس: " وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين "، وهو يقول لأهل النار يوم القيامة كما ذكر الله عز وجل: " ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي " أي ما أنا بمنقذكم وما أنتم بمنقذي، وظاهر هذا الذي يجب الإيمان به جزماً يرد ما ذكر في السؤال أنه رواية، لأنه قاطع في الدلالة على أن إبليس لا تكون منه توبة، وجميع الآيات والأحاديث الواردة في شأن إبليس فكذلك.

السؤال (١٥٣٧٢٠): السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، سؤالي جزاكم الله خيراً أنا في البيت نسكن في منطقة كانت قبل أكثر من ٥٠ عاماً قبور، وقد سكنا فيها منذ ١٧ عاماً، وهذه المنطقة وزعتها الدولة على المواطنين أراضي للبناء وتم نبش القبور والبناء فيها، وسؤالي يا شيخ عندي قطعة أرض بجانب البيت وأريد أن أعمرها فهل يجوز لي أن أقوم بنقل العظام إن وجدت والبناء على الأرضية علماً بأن القبور مضي عليها أكثر من ٥٠ عام. جزاكم الله خيراً

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بسم الله: ما كان ينبغي هذا الإعتداء على القبور، وهو في أصله منكر في الشرع، ومادام الأمر كما ذكر السائل، وبيته الذي يسكنه أصل أرضه مقبرة، والبيوت حوله كلها على ذلك، فإنه إذا اضطرته الحاجة إلى البناء على الأرض التي ذكر فعليه نبش القبور ونقل رفاتهما إلى مكان آخر قبل البناء.

السؤال (١٥٣١٤٦): أنا كنت شيعياً تحولت إلى المذهب السني والله الحمد هل يجوز لي الإبقاء على بعض الأفعال الشيعية مثل سبل اليمين ، بعبارة أخرى هل يجوز لي أن أكون سنياً في بيتي لأني لو خرجت لن أسلم على ديني وللصعوبات التي أواجهها وبالأخص صلاة الجمعة وأنا في بحر من الشيعة؟ والسلام عليكم.

الجواب: بسم الله: ما تكون مكرها عليه لا تستطيع غيره فلا حرج عليك فيه، فإن الله قد رفع الحرج عن من أكره على منكر وقلبه مطمئن بالحق. والمكره على المنكر لا يؤاخذ إلا إذا رضي قلبه به، وأنس له، أما إن اطمأن قلبه بالحق فإنه يؤجر على صبره على الإكراه. ويجب على من أكره على منكر أن يبذل الجهد الذي يستطيعه تماماً بلا أدنى تقصير للخروج من حال الإكراه و الخلاص إلى حال أوسع له تمكنه من فعل الحق وترك المنكر. على أنه لم يظهر لي وجه الإكراه في الحال التي ذكرت في السؤال .

السؤال (١٥٢٢٠٠): السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أحسن الله إليكم شيخنا الفاضل وكتب أجركم وغفر ذنبكم ونفع بعلمكم . شيخنا حفظك الله بعد أيام سيكون هناك احتفال بيوم التمريض العالمي لهذه السنة وهذا اليوم هو ذكرى ميلاد ممرضة اسمها فلورنس نايتينجيل وفي كل سنة يخصص شعار معين له ، وكل المستشفيات تحتفل بهذا اليوم بعضها يقيم مؤتمرات ونحوه وبعضهم يجتمع ويقيم احتفال مع موسيقى وغيره . ما حكم الاحتفال بهذه المناسبة ؟ وما توجيهكم لمن يحتفل به ؟

الجواب : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بسم الله ،
الاحتفال بيوم معين من كل عام وتعظيمه والابتهاج به عيد، وهو من
التدين، ولا يوم عيد في الإسلام يتدين به إلا يومين: الفطر والأضحى،
واتخاذ عيد غيرهما ابتداء مردود، ويعظم إثمه إذا كان تشبها بالكفار وموافقة
لهم، وهومن الولاء المحرم، وليس من شأن المسلم أن يكون مبتدعاً ولا
متشبهاً بالكفار ولا موالياً لهم ولو مداهنة.
أما تعيين يوم للنظر فيه في شأن نافع للناس، والاجتماع فيه للتباحث وإعداد
الدراسات ونحو ذلك مما فيه نفع دنيوي، فليس هذا من التدين، ولا هو
عيد، ولكنه أمر من أمور الدنيا، والناس أعلم بأمر دنياهم، ولهم ترتيب
مافيه نفعهم وصلاتهم.
أما هذه المناسبة المسؤول عنها فإن تقييد موعدها بما ذكر هو على أي
صورة كان الاحتفال من التعظيم المحرم والولاء المحرم.

السؤال(١٥٢٢٩٤): قرأت أن من أنواع التسخط على أقدار الله ١-
أن يكون باللسان ٢- بالجوارح ٣- بالقلب وهو أن يسخط على ربه
ويغتاظ مما قدره عليه وقد يؤدي به إلى الكفر.
١- بخصوص التسخط بالقلب: كيف يعاقب الانسان على شيء لا يملكه
في يده وهو قلبه بخلاف اللسان والجوارح فهما مقدور عليهما، ثم أليس

ما يصيب الانسان من تسخط القلب شأنه شأن الهم والغم والحزن الذي يصيب الانسان وليس بإرادة العبد(إن العين لتدمع وإن القلب لا يحزن).

٢- كيف يمكن أن يؤدي تسخط القلب إلى الكفر؟؟

الجواب: بسم الله: هناك فرقٌ بين التسخط على المقدور والتسخط على المقدر سبحانه، والمؤمن قد يكره قلبه ما يُقدَّر عليه من المصائب ولكنه راضٍ عن ربه ومشيعته وتقديره سبحانه، لا يسخط من ربه وفعله وإن سخط من المقدور، والله لم يكلف عباده أن يرضوا بما يُكره، قال سبحانه: "كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم"، فكراهة القلب للمكروه المقدور لاتنافي الرضا بالله ومشيعته سبحانه.

والشيء قد يكون مكروهاً من وجه مرضياً من وجه آخر، كالدواء الكريه يرضاه المريض مع شدة كراهته له. أما تسخط القلب من الله ومن فعله عزوجل، فهذا نسأل الله السلامة منه فإنه طريق الكفر .

السؤال(١٥٢٠٠١):السلام عليكم ورحمة الله! أنا طالب العلم من روسيا. الآن أدرس في مصر . ونحن الحمد لله ندرس عقيدة أهل السنة والجماعة وعند مسألة عن الكفر العراض العملي أنا أقول أنه من قال شهادة ولا يفعل شيئاً من الواجبات لا صلاة لا زكاة ولا صوم ولا غير ذلك من جنس العمل فهو كافر. وعندنا يوجد أشخاص الذين أيضاً من

روسيا وهم يقولون أنتم أهل الاهواء لأنكم تخرجون من الإسلام بذنوب لأن كفر في العراض العملي هو ذنب فقط ويقولون أيضاً من ترك جنس العمل لا يكون كافراً لأن عند أهل السنة قولان في هذه مسألة. نود من سماحتكم بيان في هذه مسألة؟؟؟

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بسم الله، عبارة "جنس العمل" لا مفهوم لها، وهي من العبارات المحدثه، وتجاهها الناس فمنهم من يريد بها حقاً ومنهم من يريد بها باطلاً، فهي عبارة مجمله لاحكم لها إلا بتفصيل يبين فيه من يقولها مراده، فإن أراد حقاً أُقِرَّ على الحق الذي أراد ولا يُقَرَّ على استعمال العبارة، وإن أراد باطلاً رد مراده ولفظه جميعاً. وقد قال صلى الله عليه وسلم: "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر" فلاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، وأجمع الصحابة رضي الله عنهم على قتال المرتدين ولم تكن ردتهم التي قوتلوا لها إلا جحد الزكاة أو عدم تأديتها وكانوا يقرون بالتوحيد ويؤدون الصلاة. وقد قال الله في الذين لم ينقادوا للحج في زمن النبي صلى الله عليه وسلم: " والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين" فجعل هذا منهم كفراً.

وقد أجمع أهل الإسلام قاطبة على أن من جحد وجوب الصلاة كفر وإن عمل أعمال الإسلام، وكذا من جحد الزكاة أو الصيام أو الحج ، وهكذا.

السؤال (١٥٣٧٠٨): السلام عليكم هنا في المغرب تقام كل سنة مواسم للاحتفال بها وتكون مصحوبة ببعض الطقوس كزيارة الرجاجة ليأخذوا بركتهم وكما تعرفون قصة الرجاجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقومون بالدعاء للناس مقابل مبلغ معين من المال هل هذا يعتبر من الشرك ولو ذهب الانسان فقط بنية زيارة الاهل اجيبونا بتفصيل جزاكم الله خيرا الأمر بالغ الأهمية.

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بسم الله، التكسب بالدعاء بدعة ذميمة، واتخاذ وسائط إلى الله يُسافر إليهم وتُدفع لهم الأثمان لنيل دعوة منهم واعتقاد أن دعوتهم مستجابة ذريعة إلى الشرك، وإذا اعتقد في الداعي أن له على الله حق الاستجابة وأنه شفيع عند الله بجأهه وقدره فهذا عين الشرك الذي كان عليه الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم.

وأهل الطرق الصوفية هؤلاء الذين يرابطون في زواياهم ينتصبون فيها للدعاء للناس ويوهمونهم أنهم واسطة بين الله وخلقه في حصول النفع ودفع الضرر، هم أهل طمع فيما أيدي الناس، يتكسبون بهذه الدعاوى، ويدفعون الناس إلى بذل الغالي لطلب رضاهم وفوزهم بدعوة منهم، ويتوعدون من يغضبون عليه بالنقم، هؤلاء ليسوا أهل دين وصلاح في الحقيقة، بل أهل فساد

وإفساد، يفسدون الناس ويدخلون في الدين ما ليس منه، بل وما ينقضه، فليسوا أهلاً لاستجابة الله دعاءهم، بل أهل لسخطه. نسأل الله السلام والعافية، وهذه المواسم لا يخرج حكمها عن واحد من اثنين إما بدعية أو شركية، وعلى أهل الاستقامة عدم المشاركة فيها ولا تكثير أهلها ولو كان قصد السفر فيها لغير البدعة أو الشرك.

السؤال (٤٩٨): لأني أعرف أن الدين الإسلامي هو دين فاضل لذا فإنني أجد أمر أن أكون مسلماً أمراً ملحاً للغاية ومن خلال حوارني مع المسلمين فقد فهمت بعض الأشياء عن الدين الإسلامي، ولكن لا تزال هناك مشكلة لدي هي أنني لا يمكن أن يثبت أن الله غير موجود لأنه إذا كان لا وجود له فلا يمكن تفسير أصل المخلوقات الكونية في الوقت ذاته لا يمكنني أيضاً اثبات الوجود الحقيقي لله لذا أرجو منكم الرد علي في مثل هذا. حفظكم الله.

الجواب: بسم الله: وجود الله وجود حقيقي يليق بجلاله سبحانه وعظمته، وهو وجودٌ يخصه هو سبحانه ليس كمثل وجود غيره من الموجودات، ولا يعقل أن يكون وجوده مثلاً لوجود أحد غيره وإلا لما كان خالقاً، فإنه سبحانه خالق كل شيء، وكل شيء في الوجود مخلوق له، وما دام الأمر كذلك فلا يمكن لأحد قط أن يدرك حقيقة وجود الله سبحانه، لا

ملك مقرب ولا نبي مرسل، لأنه لا يمكن لأحد أن يحيط بحقيقة غيره إلا إذا كان نظيراً مساوياً له أو أقدر وأعلى منه، والله تعالى لا نظير له فضلاً عن أن يكون له من هو أقدر منه وأعلى. وعلى هذا، فعليك قطع الطمع عن طلب معرفة حقيقة وجود الله لأنه لا سبيل لك إلى ذلك قط، أنت أعجز من أن تعرف ذلك، ولن تجد من يستطيعه فتتعلم منه.

السؤال (٣٩٢٣): السلام عليكم، أرسل لي شخص هذا الكلام عن ابن تيمية: "الوهابية انتشرت بواسطة رجل اسمه ابن تيمية قبل ٢٥٠ سنة وهو كفر عدة مرات وكان العلماء يسجنونه بسبب ذلك، حتى سجنوه إلى أن مات ، وعندما مات دفنه الأئمة الأربعة خارج قبور المسلمين، وهذا يعني أنه لم يكن مسلماً ، وكلهم اتفقوا على ذلك". أريد أن أعرف هل هذا الكلام صحيحاً؟ وإذا كان صحيحاً، هل نستنتج أن ابن تيمية كان كافراً؟ (أسأل الله أن يغفر لي).

الجواب: بسم الله: قائل هذا إما كاذب أو ناقل عن كاذب، وهذا الكذب القبيح لا يكون إلا من خبيث قصد يلعب بعقول الجهلاء

وعواظفهم، أو من جاهل أعمى عظيم الجهل يتباحث بجهله مع من هو مثله.

ابن تيمية أحد أئمة الإسلام الكبار، حفظ الله به دينه وسنة نبيه على منهج الحق الذي عليه سلف الأمة، ولولا أن الله قيض لدينه هذا العالم الرباني الجليل لضاعت السنة ولم يبق إلا البدع يتداولها الناس في عصره ومن بعده. (وقد مات ابن تيمية رحمه الله سنة ٧٢٨هـ)، والوهابية اسم أطلقه أعداء منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب على منهج الحق الذي كان عليه وعلى كل من كان عليه، ومحمد بن عبد الوهاب مات سنة ١٢٠٦هـ، فكيف تكون (الوهابية) انتشرت بواسطة ابن تيمية؟!، وقد مات ابن تيمية قبل وجود محمد بن عبد الوهاب وقبل ظهور هذه التسمية (الوهابية) بـ(٤٧٨ سنة)؟!، والأئمة الأربعة كان آخرهم موتاً الإمام أحمد في سنة ٢٤١هـ فكيف يكونون هم من دفن ابن تيمية؟! هذا جهل مركب.

السؤال (٣٩٢٢): صباح الخير أنا في علاقة مع رجل مصري يمارس تعاليم الإسلام منذ عدة شهور، أنا فرنسية ملحدة، سؤالي هو: هل علاقتنا مستحيلة إذا لم تسلم الكافرة التي هي أنا؟ وأبين أننا نحب بعضنا حباً خالصاً وعميقاً وسوف أذهب إلى مصر لأكون معه وأنوي أن أصوم رمضان معه، أنعلم كثيراً عن دينه، وأحترم كثيراً المؤمنين ولكن كبرت

بدون تربية دينية ولا أؤمن بالله (أعذروني على ذلك)، وأنا قلقة جداً بالنسبة للمستقبل، أشكركم على لطفكم بالإجابة على سؤالتي.

الجواب: بسم الله: لا يحل للمسلم نكاحاً من كافرة إلا أن تكون كتابية (يهودية أو نصرانية)، أما الملحدة أو الوثنية أو البوذية أو نحوها فلا يحل له قط نكاحهن. ونكاح المسلم من الكتابية وإن كان حلالاً إلا أنه خلاف الأصل والأولى، فإن الأصل أن النكاح بين المسلمين والمسلمات بعضهم بعضاً، والمسلمة خير للمسلم من الكتابية مطلقاً.

أما قلقك من المستقبل في الدنيا فلا معنى له ولا محل، فإن المستقبل أمر الله وتدبير منه هو سبحانه، وقد كتبه وقدره، ولن يصيبك من خير أو شر إلا وقد كتبه وسينالك، لا مانع إلا هو سبحانه ولا معطي إلا هو سبحانه. الذي يجب أن تهتم به، وتقلقي بشأنه هو المعاد إلى الله في الآخرة، فإنه إما إلى جنة الخلد أبداً، أو إلى نار جهنم أبداً.

وطريق الجنة الإسلام لله على ملة وشرعة محمد صلى الله عليه وسلم، وطريق النار هو الإلحاد الذي أنت عليه، والطريقان في اختيارك أنت، قد كتب الله أن يمتحنك في اختيارك، فأنقذي نفسك من نار جهنم، وأعددي للجنة عدتها، وأول ذلك أن تدخل في الإسلام وتقوم بشعائره من صلاة وصيام ونحوها ثم تتزوجي من هذا المسلم وتنشئوا أسرة مسلمة تقيم حدود الله. أسأل الله لك الهداية.

السؤال (١٦٠٣٥٨): بسم الله الرحمن الرحيم ، على حسب معلوماتي البسيطة فإن طريقة موت الإنسان هي ملخص حياته...ولذلك كلما سمعت عن وفاة أحدهم أستفسر عن طريقة موته وماذا كانت كلماته الأخيرة...فوجدت أن قسما ينطق الشهادة قبل لحظات من موته والآخر لا ينطق بأي شيء...فما الفرق بين الحالتين؟

هل نطق الشهادة دليل على أن الله تعالى قد غفر كل ذنوبه وبالتالي فإن الميت سيحيى حياة هائلة في البرزخ والذي لم ينطقها له ذنوب لم تغفر له سيحاسبه الله عليها في قبره...أفيدونا من علمكم...ووفقكم الله...وجزاكم عنا كل خير..

الجواب: بسم الله: من نطق بالشهادة قبل موته في آخر كلامه في الدنيا فإن هذا من حسن الخاتمة وهو من عاجل بشرى المؤمن وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم: " من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة" ،ولكن هذا لا يمنع أن يحاسب في قبره وآخرته على عمل سوء عمله، وقد يعذبه الله جزاءً عليه في القبر أو في الآخرة أو فيهما جميعاً، وقد يغفره له. أما من لم يوفق إلى ذلك فقد حرم خيراً كثيراً، ولكن هذا لا يمنع أن يشيبه الله على إسلامه وخير ما صنع فيه، فينعمه في القبر والآخرة. وفقنا الله لخير حال في كل وقت، وختم لنا بالسعادة.

السؤال (١٦٠٦١٣): السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: إذا قامت أحد بلاد الكفار بمساعدة الدعاة المسلمين على نشر الإسلام في بلادها فهل يجوز نشر ما قامت به تلك البلاد وذكر تلك التسهيلات؟؟؟ وهل يجوز انشاء موضوع في المنتديات للشاء على تلك البلاد وتحت عنوان "شكراً يا فرنسا " مثلاً..... هل يصح هذا الفعل؟؟ وجزاكم الله خيراً

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بسم الله ، ذكر الممادح في مثل هذه الحال الواردة في السؤال مأذون به شرعاً، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد علل إذنه للمسلمين بالهجرة إلى الحبشة في أول الإسلام بممادح ذكرها في النجاشي وهو لم يسلم بعد. ولعل عموم حديث "من صنع إليكم معروفاً فكافئوه" يتناول الحال المذكورة في السؤال. ولكن المشروع من ذلك يجب أن يكون على قدر الحد الشرعي بلا مبالغة ولا غلو، وينبغي أن يكون بالقدر الذي تدعو إليه الحاجة الشرعية، فيضبط بما يحتاج إليه شرعاً بلا غلو.

السؤال (٣٩٠٠): السلام عليكم: لقد قرأت في كتاب أن نبي الله عيسى عليه السلام إذا نزل من السماء في آخر الزمان، سوف يتزوج، هل ذلك صحيحاً؟ وإذا كان صحيحاً هل من الممكن أن أحصل على الدليل؟ وهل يصح أن الجنة في السماء السابعة والنار تحت الأرض السابعة؟

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بسم الله ، ورد في آثار أن عيسى عليه السلام سيتزوج إذا نزل في آخر الزمان، أما الجنة والنار فظاهر دلائل الكتاب والسنة أنهما في السماء، ففي قصة آدم في القرآن دلائل لكون الجنة في السماء، وفي حديث المعراج الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم حين عرج به إلى السماء دخل الجنة ، وأنه اطلع على النار وعذاب أهلها فيها، وهذا هو المعروف عن سلف الأمة وأئمتها.

السؤال (٣٩٨٠): السلام عليكم: فضيلة الشيخ أنا فرنسي أسلمت وعائلتي من النصارى وأبي يقترب من آخر حياته، وقد رتب تفاصيل دفنه، ويريد أن تحرق جثته، فهل من الممكن أن أحضر ذلك علماً بأنه محرم في الإسلام؟ بارك الله فيكم وفي جوابكم.

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، بسم الله: الواجب عليك أن تشتغل الآن عاجلاً بما هو أهم مما تسأل عنه، وهو أن تجتهد غاية الاجتهاد

في هداية أبيك إلى الإسلام، اشرح له عن الإسلام، وادعه إليه، وأنذره من عاقبة ما هو عليه، وهذا أعظم بر بوالدك تقوم به، أن تستنقذه من النار، فإن هداه الله إلى الإسلام على يديك فإن لك بذلك من الأجر العظيم عند الله خير من أثن ممتلكات الدنيا.

أما إن لم يسلم ومات على كفره فقد وجبت البراءة التامة الجازمة منه كما قال الله في شأن إبراهيم عليه السلام مع أبيه "فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه"، وإنما تبين له ذلك بموت أبيه على الشرك.

ومقتضى هذه البراءة أن لا تشارك في جنازته وترتيبات دفنه، وليس لك من تركته شيء، وعليك أن تحذر أبيك الآن أن اختلاف الدين وكونه على الكفر يوجب عليك ذلك، وأنتك لن تشارك في جنازته ولن ترث منه شيئاً.

السؤال (١٦٣٤٢٥): فضيلة الشيخ حفظكم الله كثر عندنا في اليمن الكلام عن الفرق هذا إخواني وهذا سلفي والآخر تبليغي وكثر كلام بعض أهل العلم عن التمسك بالسلفية فهي المنهج السليم الخالي من التنازل عن بعض القيم الثابتة في ديننا فيقولون أن الإخوان ضيعوا قيم ثابتة في الدين يأنخرطهم في السياسة والتبليغيين يتكلمون في كثير من الأمور بغير علم، فهل هذا الكلام صحيح يا شيخ وهل التمسك بالسلفية والتكلم عنها ومدح علمائها وسلفها الصالح يعتبر من دواعي الفرقة وعدم اتحاد الصف وكيف يكون التعامل مع من ضيعوا أصول ثابتة في

الدين من الفرق الأخرى وأصبحوا يفتون وهم ليسوا أهل
لذلك وأصبحوا يميعون الدين ويغيرون الحقائق والله المستعان.

الجواب: بسم الله: (السلفية) تسمية حادثة، تجاذبتها المرادات،
والمراد الحق الصحيح بـ(السلفية) هو أنها: المنهج الشرعي الصحيح في
الاعتقاد والسلوك الموافق لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
والتابعون لهم.
وبهذا تتميز عن سواها من الإطلاقات التي تتسمى بها أحزاب حركية أو
فرق اعتقادية.

وهذا المعنى الصحيح للسلفية هو الأصل الذي يجب أن يكون عليه المسلم،
فمعنى كونه (سلفي) أي أنه يلتزم المنهج الذي كان عليه السلف المقتدى بهم
في الاعتقاد والسلوك، الذي هو حقيقة الإسلام والسنة. وكل ماخالف
اعتقاداً أو سلوكاً كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأتباعهم
فهو الفارق بين السلفية وغيرها، وكل اعتقاد وسلوك امتازت به السلفية عن
سواها فهو الفارق بين الحق والباطل، والسنة والبدعة، فالسلفية معنى شائع
لا يختص بحزب ولا بتنظيم ولا بحركة ولا بفرقة، بل بما الحكم على
الحركات والتنظيمات والأحزاب والفرق، وعليها القياس، ولا يتميز أهلها
إلا بما هم عليه من اعتقاد وسلوك، ورأسها محمد صلى الله عليه وسلم،
ومنهجها الكتاب والسنة، وعلمائها المتضلعون بالكتاب والسنة اعتقاداً
وسلوفاً الملتزمون بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من

منهج التطبيق، وأولياؤها هم المسلمون على تفاوت درجات ولا يتهم بتفاوت التزامهم بمنهج الكتاب والسنة. وإذا كان ذلك كذلك فالسلفية بمعناها الصحيح القويم هي الإسلام الذي تجتمع عليه الأمة والشريعة، وينتمي إليه المسلمون، فكيف تكون داعي فرقة؟؟!!

السؤال (١٥٩٥٢١): ما صحت قول أن العقيدة صرفة، حيث أنه يعني أن الإيمان بالله والقرآن لا يأتي إلا بالعقل ثم بقية الأركان تثبت بنصوص القرآن، ولأن الأصل عقلياً فهذا يعني أن ما ترتب عليه فهو كذلك، أرجوا التبيين، جزاكم الله خيراً.

الجواب: بسم الله: الإيمان بالله فطرة الله الخلق عليها، ولا يحتاج العبد إلى الاستدلال إلى الإيمان بالله إلا إذا فسدت فطرته بترغ شياطين الجن والإنس وإتباع الهوى، فيحتاج عند فساد فطرته إلى الأدلة العقلية التي تذكره بما في فطرته وتجلو ما اعتراها من فساد. أما معرفة صدق الرسول وصحة رسالته وما جاء به من القرآن وغيره، فإن الأدلة العقلية تدل على ذلك، فإذا أوصل العقل العبد إلى معرفة صدق

الرسول وصحة ما جاء به انتهى إلى ذلك، ولم يبق للعقل من عمل بعد ذلك إلا التسليم لما ورد عن الرسول من عقائد وشرائع وامتنالها. والشأن في ذلك يقربه للفهم الشأن في المريض يتعرف بالأدلة على الطبيب الماهر الحاذق فإذا دلته الأدلة على الطبيب الماهر الحاذق واطمأن إليه سلم نفسه إليه ولم يعارضه في أي أمر يكلفه به، حتى وإن ألزمه بالدواء المر الكريه شربه بلا تردد وإن كانت نفسه تكرهه ما دام الطبيب هو الذي أمره بذلك لثقتة فيه ومعرفته أنه لا يأمره إلا بما فيه منفعته، وحتى وإن أخضعه لمبضعه يجرحه به ويشق في جسده ويستأصل منه أو يدخل فيه لا يعارض في ذلك أبداً، بل هو مسلم له نفسه وجسده، فهذا مثال لتقريب الفهم، فالعقيدة لا تؤخذ من العقل، ولا مصدر لها إلا الخبر عن الله يبلغه رسوله، العقل يدل على صدق الرسول وصحة رسالته فقط، لكنه لا ينشئ عقيدة ولا يضع تشريعاً، وكيف يكون له ذلك وقد أقر بالرسول ورسالته وأنها أمر الله وخبر الله؟!!

السؤال (١٧٨١٦١): السلام عليكم عندما كنت بالمرحلة الثانوية كنت من هواة ألعاب الفيديو وكانت توجد لعبة عبارة عن أنك أنت الخالق تعالى الله علواً كبيراً عما يصفون وقد تجربته واستمررت عليه فترة ولكن بعدها كسرتة ومنذ ذلك الوقت وأنا خائف بأن أكون أشركت بالله

سبحانه كلما قرأت عن الشرك أزداد خوفاً أني أشركت
بالله فهلا أجد عندكم الجواب الشافي؟

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بسم الله: قد حصل منك بفضل الله شرطان من شروط التوبة وهما: الإقلاع عن الذنب، والندم على فعله، وبقي عليك أمران: الاستغفار، والعزم جازماً على عدم العودة إلى الذنب.

ثم اعلم أن الجواب على طلبك هو قول ربك لك: "يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعاً، إنه هو الغفور الرحيم"، وهذه الآية في حق التائبين.

السؤال (١٦٢٩٨٣): لماذا لم يكن مع الله شريك للتحكم بالكون؟ ولماذا لم أكن أنا الله؟ دول سؤالين وياريت أشوف الرد بأسرع وقت عشان أنا حيران

الجواب: بسم الله: ليس لله شريك في التحكم بالكون وتديره لأنه سبحانه وتعالى ليس له شريك في خلق الكون، فهو الذي خلق الكون كله، فهو خالق كل شيء وحده بلا شريك، لم يشركه أحد في خلق شيء من المخلوقات، ومن خلق شيئاً فإن مخلوقه يكون ملكاً له، وما دام لم يشاركه في خلقه أحد فإنه لا شريك له في ملكه، ومن يملك شيئاً فله تدبيره

والتحكم فيه بما يشاء فهو ملكه، ولا يصح تحكم أحد في شيء إلا إذا كان ملكاً له، وإذا كان لا شريك له في ملكه فلا يصح أن يكون له شريك في تدبيره وحكمه في مملوكه.

أما لماذا لم تكن أنت الله، فلأنك مخلوق لله سبحانه وأنت ملك له وحده وله وحده الحكم فيك وتديرك، فكيف تريد أن تكون أنت الله؟! ولن تكون لها إلا بمنطق فرعون الذي أهلكه الله وجعله عبرة وآية لمن خلفه، فاعتبر وتدبر الآية.

السؤال (٢١٦٤٣٧): السلام عليكم يا شيخ، أصابني شبه، وهي: هل يمكن إثبات أن طاعة العبد لله أمر واجب بالمنطق؟ أي لماذا تجب طاعة الله منطقياً؟

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بسم الله: إذا كنت تؤمن بأن الله هو خالقك، وهو أعلم بما يصلح لك ولحياتك، وبما يصلحك ويصلح حياتك، (ألا يعلم من خلق؟!) هو يدبر شأنك وهو يقدر لك فيه ما ينفعك ويدفع عنك فيه ما يضرك؛ فلأي شبهة، ولأي منطق، بعد هذا الإيمان يرد سؤالك هذا؟!!

أما إن كنت لا تؤمن بذلك، فليس الكلام معك في شبهتك هذه، بل في الإيمان بأن الله هو الخالق المدبر، له الخلق فله الأمر جل وعلا أيخلق ويرزق ويدبر ثم يطاع غيره؟!!!.

السؤال(١٩٧٤٧٣):هل الدعاء والالاح فيه يغير المكتوب مثلاً ان ادعوا الله أن يجعلني غنيا وانا مكتوب لي أن أكون فقير هل الدعاء يغير هذا القدر وشكرا

الجواب: بسم الله:القدر المكتوب لا يعلمه قبل وقوعه إلا الله، فلا تعلق نفسك بما لا تعلمه، وادع الله واطلب منه كل ما يصلح دينك ودنياك، وأكثر وألح، وقد ورد في الحديث:" الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل".

واعلم أن الدعاء إذا استكمل أسباب القبول، فإن الله قد يمحو به قدراً مكتوباً ويكتب للعبد خيراً منه له، قال الله:" يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب"، روي عن بعض السلف من الصحابة والتابعين أنهم كانوا يدعون:" اللهم إن كنت كتبتني شقياً فامحه واكتبني سعيداً".

السؤال (٢١٤١٠٩): أولاً جزاكم الله خيراً على جهودكم الطيبة في خدمة دين الحق، استشارتي هذه طويلة وأرجو أن تستحملوني لأنني ربما أثقل عليكم: لم أكن أعلم أن للإسلام نواقض، ثم علمت أن الإستهزاء بشيء من دين الله ولو مازحاً كفر مخرج من الملة، أصبحت أتخيل كل شيء أنه استهزاء، وصرت دائمة العبوس مخافة أن أسمع في أي لحظة استهزاء فأكون مبتسمة حينها، قد تعتبرون هذا نوع من المبالغة ولكنه الواقع الذي أعيشه، وعلمت كذلك أنه من لم يكفر الكافر فهو كافر، فكلما سمعت أحدهم تكلم شيئاً عن الدين أفهم أنه استهزاء فأكفره ولكن في قرارة نفسي أقول ماذا لو لم يكن يقصد الإستهزاء وأنت فقط فهمت كذلك؟ فأخاف أن أكفر مسلماً، فماذا أفعل؟ إذا لم أكفر فأنا كافرة وإذا كفرت مسلماً فقد ارتكبت كبيرة؟ أحياناً أسمع استهزاء بالدين إذا لم أكفر صاحبه فهل أعتبر كافرة؟ علماً أنني كارهة له بقلبي أشد الكره ولا أنكر لخلجي الشديد؟ النقطة الثانية وهي الغيبة: أنا لا أعتاب والحمد لله، ولكن أحياناً أكون في القسم ويغتتاب الأستاذ أمامنا، وقد علمت أن السامع مغتاب أيضاً، وفي هذه الحالة لا أستطيع أن أنكر على الأستاذ فهذا سيوقعني في حرج شديد مع التلاميذ، ولا أستطيع مغادرة المكان وكذلك أحياناً استحي أن أنكر على المغتابين، ويا للأسف فأنا أشاركهم الإثم وأنا حزينة جداً لهذا، ماذا أفعل؟ هل الكره بالقلب يكفي في الحالات التي استحي أن أنكر فيها؟ أحياناً تأتي صديقتي وتنقل

كلام أبيها وهو يغتاب شخصا آخرًا، ماذا أفعل في هذه الحالة إذا أنكرت على كلام أبيها فقد إغتبته، وإذا لم أنكرك فقد اشتركت معها في الإثم؟ أرجو الرد فأنا في ضيق وحزن شديد وجزاكم المولى خير

الجواب: بسم الله: لا تكوني عوناً للشيطان على نفسك، هذا الذي تذكريه هو من وسوسة إبليس وتلاعبه بالمسلم، فإذا وجدتي شيئاً منه فلا تتبعه نفسك، أعرضي عنه واستعيذي بالله من نزع الشيطان، بهذا أمر الله، قال سبحانه: " وإما يترغبك من الشيطان نزع فاستعد بالله إنه هو السميع العليم " ، وحافظي على أذكار الصباح والمساء فإنها حصن للمسلم من الشيطان ونزغته ونفخه ونفته وشركه.

السؤال (٢٠٨٧١٩): السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا شيخ كنت قد أرسلت لك طلب فتوى وجزاك الله خيراً بالرد على سؤالي هذا متعلق بالسؤال السابق عن أنني كنت أسب الرب والدين وكنت آكل الحرام من اختلاس أموال الشركة وبصراحة بعد أن كشف أمري تبت إلى الله توبة نصوحة من كل ما كنت أفعل من ذنوب ومعاصي بدون استثناء والله على ما أقول شهيد والآن أعاني هم وحزن وخوف مما قد يحدث شديد ومأكلي ومشربي وكل حياتي الآن بأذن الله حلال ولكن هل هذا الذي حل بي هو ابتلاء من الله أم انه عقاب لي على أفعالي وهل يقبل الله توبتي إن كان عقاباً وهل الأشياء التي عندي من ملابس وغيرها كنت قد اشتريتها بالحرام هل أوثم عليها وقد تكون سبباً لعدم استجابة دعائي الآن

افيدوني يا شيخ لأني والله يعلم اعاني الشيء الكثير من الهم والخوف من الا تقبل توبتي ولا دعائي على ما كنت أفعل من أشياء تخرج من الملة.

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته : سؤالك عن الإثم على ما قد اشتريته بالحرام، فاعلم أن التوبة تمحو الإثم، ومن تاب من ذنب عاد كمن لا ذنب له، وأوصيك بأن تتصدق مما لديك الآن من المال الحلال بنظير الثمن الحرام الذي اشتريت به سابقاً، ولعل هذا يزيدك طمأنينة وأنساً إلى صحة توبتك وندمك على ما كان، فإن الحسنات يذهبن السيئات- يذهبن إثمها المكتوب عليها والخرج الواقع في النفس منها-.
أما ما تعانيه من الهم والحزن والخوف، فإن هذا مما يبتلى به المؤمن، وله فيه أجر، كما في الحديث الصحيح أن الهم والحزن للمؤمن فيه أجر، حتى الشوكة يشاكها له فيها أجر، فلا تجعل هذا الذي هو من شأن المؤمن وهو سبب زيادة أجرك عند الله سبباً في اليأس من رحمة الله الذي هو كفر، وعليك بالأدعية النبوية المشروعة في حال الهم والحزن، تجدها في كتب الأذكار مثل: "الأذكار" للنووي، و"الوابل الصيب" لابن القيم، وغيرها.

السؤال (٢٠٢٣١٩): السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 فضيلة الشيخ أنا عضوة في إحدى المنتديات وقمت بعمل موضوع أنا
 وبعض الأعضاء جزاهم الله خيرا ونفع بهم الإسلام والمسلمين عن الله عز
 وجل فقسمنا البحث على عدة أقسام ومنها صفات الله عز وجل وقسمنا
 صفات الله على قسمين صفات خلقية وصفات خلقية.. السؤال: فهل
 يجوز قولنا صفات خلقية مع أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق؟ ونرجو منكم
 دلنا للصواب.. وفقكم الله مع العلم من أننا لم نضع الموضوع حتى
 الآن.. ونطلب منكم مشكورين دلنا على بعض الكتب المفيدة لموضوعنا
 الشيقة للشباب الذين هم من سيقراً موضوعنا لأن المنتدى خاص تقريبا
 بالفئة العمرية من ١٢ سنة وحتى ٢٨.. مصادرها في بحثنا كتاب صفات
 الله عز وجل للمؤلف صالح علي المسند وكتاب العقيدة في الله وكتاب
 أسماء الله الحسنى لابن عثيمين رحمه الله أفيدونا جزاكم الله خيرا ونفع
 بعلمكم الإسلام والمسلمين وجعله عملا خالصا لوجهه سبحانه وتعالى
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته: يجب ترك هذه التسمية في
 التقسيم، فصفات الله غير مخلوقة. واتبعوا التقسيمات المصطلح عليها مثل:
 الصفات الذاتية، والصفات الفعلية، وقد عقد الشيخ عبدالرحمن السعدي في
 الأصول والكليات التي حررها وأدرجها في تفسيره فصلا في أسماء الله

الحسنى وهو مختصر نافع جدا لمشروعكم هذا، فجردوه من التفسير وضمنوه منتداكم.
ومن الكتب النافعة المناسبة للشباب المبتدئين كتاب "فقه الأسماء الحسنى" للأستاذ الدكتور عبدالرزاق البدر.
وتمت كتب عديدة للأئمة المتقدمين في هذا الباب لكنها قد لا تناسب المبتدئين. وفقكم الله.

السؤال (١٩٩٥٨٥): السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أتقدم إليكم برسالتي هذه آملا من الله أن تصلكم وأنتم في أتم الصحة والعافية ، حيث تحتوي الرسالة على سؤال لفضيلتكم عن مشروع خاص وجديد على شبكة الانترنت، اسم المشروع (ثواب)..المشروع عبارة عن موقع الكتروني يحتوي على نسخ تصدر من المشروع توزع على الشبكات والمواقع الالكترونية مجانا لوجه الله تعالى، النسخ تحتوي على تصاميم ومطويات دعوية وبروشورات خيرية وأذكار وآيات قرآنية و أحاديث شريفة، تنشر عبر البريد الكتروني على ارواح المتوفين من المسلمين، وذلك بثلاث لغات متفاوتة لمدة وهي: العربية- الانجليزية- الفرنسية، واقسام أخرى تختص بنصرة الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم

التسليم، وقد تم حجز ١٦ نسخة من المشروع الآن.. ولكني فضلت أن أسأل أهل الكتاب والسنة حول المشروع بكلمة منهم.. السؤال: ما حكم (مشروع ثواب) كصدقة جارية وعمل نحتسب أجره على أرواح الموتى وتحمل اسمائهم، عبر نشرات بريدية توزع بطريقة وآلية الكترونية حديثة، علما بأن العمل تطوعي/خيري؟ ارجو من فضيلتكم التكرم بفتاوي حول المشروع و لإستدل الدرب بكلماتكم النيرة تقبل الله صيامكم وقيامكم وجعلكم ذخراً للأنبياء

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، بسم الله: قبل الافتاء في هذا الشأن يلزم الاطلاع على شكل ومضمون التصاميم والمطويات والبروشورات والأذكار والآيات، لمعرفة مشروعيتها في ذاتها قبل النظر في مشروعية نشرها وتوزيعها، فإنه وإن كانت طباعة الآيات مثلاً أمراً مشروعاً في ذاته إلا أنه قد يتلبس بمحظور يمنع مشروعيتها في تصميمه أو في ابتداله في مواضع طبعه أو في طرق استعماله أو نحو ذلك. ثم اعلم أن الصدقة المشروعة إذا أهدي ثوابها للميت وقد قبلها الله فإنها تنفع الميت ويصله ثوابها ويكتب له.

السؤال (٢٠٩٩٥١): بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: احتج علي أحد النصارى وقال لي بما أنكم تقولون أن في الإنجيل نصوص تحت على قتل الأطفال والنساء بينما عندكم في القرآن الكريم الأقسام الذين أهلكهم الله سبحانه وتعالى ألم يكن من بينهم أطفال ونساء؟ إذا كان يعلم أن بينهم أطفال ونساء لماذا لم ينقذهم من العذاب؟ ولماذا بدل أن يعذبهم الله سبحانه وتعالى لماذا لم يهدي قومهم؟ فما هو الرد عليه حول هذه القضية؟ بالنسبة لأهل الفترة الذين لم تبلغهم رسالة الإسلام لماذا لم يرسل الله سبحانه وتعالى إليهم من يرشدهم ويعلمهم وهو يرى وقوع الجرائم منهم من قتل وسرقة وشرك به سبحانه وتعالى؟ أنا لا أشكك في الإسلام بقدر ما أريد أن أعرف الحكمة من ذلك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أفعال الله تعالى لا تكون إلا لحكمة، ولا يكون شيء من أفعاله سبحانه قط إلا لفضل أو لعدل، ويظهر للعباد من الحكمة في أفعال الله وأحكامه ما تستطيع عقولهم تحصيله وإدراكه، ويخفى عليهم من حكمته سبحانه أعظم مما يظهر لهم، وما يخفى من حكمته سبحانه عن عباده فإنه لا يصح السؤال فيه: بـ(لم؟)، قال الله: "لا يسأل عما يفعل وهم يسألون"، وإنما حظر الله على عباده أن يسألوا عن أفعاله بـ(لم؟) رحمة منه بهم، فإن الخلق في عجز صارم عن أن يستطيعوا أن يحيطوا علماً بحكمة الله من فعل من أفعاله أو أمر من أوامره،

ولو انكشف لهم شيء من حقيقة حكمة الله الخافية عليهم التي لا تقوى عقولهم على تحصيله لتلفت عقولهم، وهذا من عظمة الله تعالى وجلال قدره عز وجل، فليس كمثل شيء يستطيع العقل قياسه عليه ولا كمثل فعله فعل يستطيع العقل القياس عليه، ومن نازع في باب الحكمة الخافية علينا من أفعال الله فلا يفتح له الكلام فيه، لأنه لا كلام فيه إلا بالشبهات وفي الشبهات، والشبهات فروع الكفر لا فروع الإيمان، وعليك أن ترد من نازعك في هذا الباب إلى الأصل الذي يكون الحديث فيه معه وهو: هل يؤمن بالله خالقاً رباً مدبراً حكيماً يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل؟، فإن آمن به كذلك فلم يبق بعد ذلك محل لشبهاته، لأن مقتضى هذا الإيمان التسليم لله، وإن لم يؤمن فيكون الكلام معه في دفعه إلى الإيمان بالله وإثبات أفعاله والتسليم لحكمته، ويقال له: أثبتة رباً حكيماً ترتفع من نفسك شبهتك، ولا جواب عنها إلا هذا.

ومن ظن أن مثل هذه المباحثات مباحثات علمية ذات بال فإنه مخدوع، خدعه الشيطان وأغواه تحت لوائه، فإن الشيطان إنما يغرر لوائه لمثل هذه المباحثات الكفرية وبها، يصطاد بشبهاته التي يترغ بها العباد ويوقعهم صيداً يصيدهم بها عن ربهم ويكرههم إليهم، ويركبهم بمرض الحيرة والقلق حتى تذهب أنفسهم حسرات.

وكم في مفعولات الله في خلقه ما ظاهره شر، ولكن ليس في أفعال الله الصادرة عنه سبحانه شر قط بل كلها عدل وفضل وحكمة، فالشر ليس إليه سبحانه، وما يظهر في مفعولاته من شر فهو شر بالنسبة لما يبدو منه للخلق

فقط، ولكن بالنسبة إلى مراد الله منه وبالنسبة لمآله الذي يصير إليه فهو خير محض لا شر فيه قط، ولكن العباد لا يحيطون علماً بهذا الخير، فما يبدو للخلق من شر في مفعولات الله فهو شر نسبي إضافي، هو شر بالنسبة لما يبدو منه لا بالنسبة لحقيقته ولا لمآله.

وقد ذكر الله في كتابه نوع هذه الشبهة، وأنها تكون من المشركين، فقال: (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء) فهذه شبهة من جنس هذه الشبهة الواردة في السؤال وإن اختلفت صورتها، وقد حكم الله في نوع هذه الشبهة بقوله: (كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا) أي هكذا يكون تكذيب المكذبين، تبعاً للشبهات حتى يذيقهم الله عذابه، لا يردهم عن غيرهم إلا عذاب الله، وحاجهم سبحانه في نوع شبهتهم قائلاً: (قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون) فبين أنها شبهات لا علم فيها ولا حجة لها إلا تتبع الظنون والتخرصات، ثم هو سبحانه لم يكشف لهم حكمته من جعله آباءهم مشركين لأنهم لا يستطيعون إدراكها، بل قال في شبهتهم يحاجهم: (قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين) فله سبحانه في أفعاله الحجة البالغة غايتها على خلقه في أنه لا يفعل إلا للحكمة وعن عدل وفضل وأنهم لا يحيطون به علماً.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٤	المقدمة.....
٦	العقل.. والفطرة.....
٨	اهتزاز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه...
٩	عن حديث " لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة"
١٠	عذاب القبر
١٢	كتاب العقيدة في الله

- ١٣ ذكر الله بلغة غير العربية
- ١٤ عبارة (اللهم لا تضر أبنائي)
- ١٥ الفرق بين عذاب القبر وفتنة القبر
- ١٦ رواية نعيم بن حماد للفتن
- ١٧ هل تتكرر صورة الصحابة في الأمة؟
- ١٧ شبه حول تكليم الله لعباده
- ١٩ زراعة الأشجار في المقابر
- ٢٠ القول فيمن يعبد الله بالحب وحده
- ٢١ ارتكب الأنبياء عليهم السلام الصغائر
- ٢٣ إذا كان أحداً لا يدخل الجنة بعمله؛ فلما العمل؟!
- ٢٤ المقصود بالحنيفية
- ٢٦ هل يدل هذا على مشروعية الابتداء؟
- ٣٥ قول المسلم للكافر: "إني أحترم دينك"
- ٣٩ شريط يحكي أصوات عذاب القبر
- ٤١ موقف الإسلام من الديمقراطية
- ٤٢ هل الهادي من أسماء الله؟
- ٤٢ هل يُدخل أحداً عمله الجنة؟
- ٥٤ الفهرس

